****

****

## اللسانات التطبيقية وتعلم اللغة العربية

# مقدمة:

يعتبر موضوع تعليم، وتعلم اللغات، من المجالات المهمة، التي تندرج ضمن مجال العلوم الإنسانية في شقها التطبيقي، وهي تهدف إلى تعليم اللغات، سواء اللغة الأم، أو مما يكسبه من اللغات الأجنبية، وهو من بين الأمور الأساسية للنهوض بالمجتمع وتحسين المستوى الثقافي، والمعرفي لعموم الأمم، لأن هذا العصر هو عصر المعرفة بامتياز، واللغة لا تنفك عن المعرفة بكل مجالاتها، ومباحثها، إذا فالاهتمام بموضوع تعليم اللغات ضرورة ملحة تفرضها كل الأدبيات العلمية على تباين اتجاهاتها وحقول اشتغالها من لسانيات، وتكنولوجيا، وعلوم التربية، والديداكتيك... فما دامت اللغة هي الميكانيزم الذي يقوي رابطة التواصل بامتياز فهي التي تخول كل ما من شأنه أن يتضمن استمرارية البشرية جمعاء، فبواسطتها يعرف ما وصلت إليه الأمم من تطور، وارتقاء، والوسيلة التي يعتمد عليها في تربية المتعلمين وتوجيههم على كسب خبراتهم، ومعارفهم، ومهاراتهم، وكسب المعارف، والحقائق، بالاطلاع، أو الاستماع، وكان لا بد من سبر أغوارها، وعلى ذلك ما يفسر اشتغال الغنسان منذ القديم بدراسة اللغة في أبعادها المتعددة، مستوياتها المتنوعة، في جميع الحضارات الإنسانة، وقد شهد العصر الحديث ظهور نظريات ومناهج حاولة مقاربة الظاهرة اللغوية مقاربة علمية، على شاكلة العلوم الطبيعية، من هذا المنطلق ظهر علم اللسانيات الذي يعتبر اللسان موضوع كل دراسة لغوية في مستوياتها المختلفة الصوتية والتركيبة والدلالية.

ومن المبادئ التي تعتمدها اللسانيات لإرساء دعائم اللغة لدى المقبلين على تعلمها:

* **المبدأ الأول**: فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب، لأن اللغة عبر مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، وذلك بغية تسهيل عملية الارتقاء لدى المتعلم.
* **المبدأ الثاني**: يكمن في وظيفة اللغة التواصلية بين أفراد المجتمع، ومنه فتعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي، وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توفرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة بصفة عامة، والعربية على وجه التخصيص.
* **المبدأ الثالث**: يتمثل في تكوين العملية في إطار الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتباطيته المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص مختلفة.

وقد جعلنا مدار هذا البحث على مقدمة، وفصلين، رتبنا كل فصل على ثلاث مباحث ثم أنهيناه بخاتمة جامعة.

**الفصل الأول: اللسانيات: تعليم وتعلم اللغات**

* **تقديم**
* **المبحث الأول: اللغة تعريف وتحديد**
* **المبحث الثاني: في خصائص اللغة العربية ومميزاتها**
* **المبحث الثالث: دور اللسانيات في خدمة اللغة العربية**

## الفصل الأول: اللسانيات تعليم وتعلم اللغات

# المبحث الأول: اللغة تعريف وتحديد

# تمهيد:

لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد للغة، باعتبارها موضوع موزع بين علوم مختلفة أهمها: علم النفس، علم الاجتماع، المنطق، الفلسفة وغيرها، فكان كل عالم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه، فهي ليست مجرد رموز أو مواصفات فنية، بل هي أسلوب في التفكير، ووعاء حقيقي للثقافة، وموطن للعقل والوعي، والوسيلة الأساس للتعبير والتواصل.

فمنذ  القديم حتى عصرنا الحالي، حدد عدد من اللغويين، كل حسب توجهه الفكري والمعرفي، للغة، ومنحوها العناية الكاملة، وذلك لقيمتها الإنسانية، حيث خص الله بها الإنسان، فقد كانت اللغة في العصور القديمة من القضايا، التي استأثرت باهتمام العديد من العلماء اللغويين والنحويين العرب، ومن بينهم اللغوي المعروف "ابن جني"،والعلامة "ابن خلدون"، ولن نباعد في القول إذا قررنا منذ البداية في تعريف اللغة من الناحية اللغوية، وهو ما تسجله معاجم اللغة، فاللغة كما عرفها ابن منظور في معجمه " لسان العرب"، ( لا اللسن وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم )[[1]](#footnote-1)، وهي على وزن فعلة، من الفعل لغوت أي تكلمت، وأصل لغة، لغوة، فحذفت واوها وجمعت على لغات ولغون، واللغو، النطق، يقال هذه لغتهم يلغون أي ينطقون.[[2]](#footnote-2) فلغا و اللغو، هو ما لا يعتد به، والكلام الذي لا فائدة منه ولا نفع، ولا يعتد به، ونجد في القرآن الكريم، أنه لم ترد لفظة لغة، وإنما ورد مكانها، اللسان، قال تعالى: "فإنما يسرناه بلسانك"[[3]](#footnote-3)، وقوله تعالى "بلسان عربي مبين"[[4]](#footnote-4).

أما من الناحية الاصطلاحية، فهي ما يتفق عليه بين العلماء والجمهور، وسنتطرق فيه إلى أشهر تعريف للغة في الفكر العربي والإسلامي، وهو تعريف تناقله بعد ذلك اللغويين، والأصوليين، حيث يقول ابن جني في كتابه، "الخصائص": "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[[5]](#footnote-5)

ونجد نفس هذا التعريف الذي قدمه ابن جني، عند مصطفى الغلاييني في كتابه "جامع الدروس العربية "، بصيغة أخرى حيث يقول: " اللغة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم "[[6]](#footnote-6).

كما نلاحظ، أن هذين التعريفين، إذ على مستوى المعنى فهناك مطابقة بينهما، الاختلاف يكمن في الألفاظ، فابن جني قال أن اللغة، (أصوات (، أما بالنسبة للغلاييني، اللغة (ألفاظ(،جمع لفظ، وهو كما عرفه العلامة ابن أجروم في "متن الأجرومية في علم اللغة العربية ": "اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية الدال على معنى"[[7]](#footnote-7)

بمعنى اللفظ = الصوت، إضافة إلى كلمة أغراضهم، فهي موازية لكلمة مقاصدهم، إذن فإن تعريف ابن جني، يمكن أن يكون على الشكل التالي: اللغة أصوات، أو ألفاظ، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، أو مقاصدهم، واللغات كثيرة وهي مختلفة من حيث اللفظ، ومتحدة من حيث المعنى أي أن المعنى الواحد الذي يخالجه ضمائر الناس واحد، ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.[[8]](#footnote-8)

ناهيك عن ثلة من المفكرين واللغويين الأوائل، والمحدثين، الذين تناولوا تعريف ابن جني، ومن بينهم عبد الله غزلان في مقال له "قضايا في اللغة الطبيعية وتاريخ الفكر"، وقد حصر تعريف ابن جني في مجموعة من المكونات على النحو التالي:

أ)- **"اللغة أصوات:** إن اللغة في نظرية ابن جني، هي عبارة عن أصوات متلاحمة، فلا يمكن لأي لغة طبيعية، أن لا تكون مؤسسة من الأصوات "[[9]](#footnote-9).

ومن خلال هذا التفسير فإنه ينظر إلى اللغة، باعتبارها حزمة من الأصوات المتناسقة النظام، والمتلاحمة فيما بينهما، ومن خلال قول ابن جني" أما حدها فإنها أصوات" يؤكد أن العلماء العرب اللغويين، قد ربطوا اللغة بالأصوات المنطوقة دون المكتوبة لأن اللغة تكون منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، وهذا ما أشار إليه عبد الله غزلان بقوله: "قد حصر اللغة على الأصوات، وليس على الكتابات، وهذا دليل واضح على أن علماء العربية، لم يكونوا يدرسونها باعتبارها لغة مكتوبة، وإنما كانوا يدرسونها، باعتبارها لغة منطوقة، وإنما كانوا يدرسونها باعتبارها حية متداولة بين الناطقين بها (...) وقد أخرج ابن جني الكتابة من التعريف، مما يبرهن على أن علماء اللغة العربية كانوا يعتمدون بدراسة اللغة المنطوقة لا المكتوبة."[[10]](#footnote-10).

**ب- يعبر بها:** لقد أضاف ابن جني هذا المكون إلى اللغة لاعتبارها أداة، أو وسيلة للتعبير، وهذا ساهم في: "تحديد وظيفة الأصوات، التي هي وظيفة اللغة نفسها، ويتجلى هذا في قوله: ( يعبر بها)، فعلى أي اسم يعود ضمير بها ) ؟ هل على اللغة أو على الأصوات ؟ يقول ابن جني: [ أما حدها ( فإنها أصوات )، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ]، فالضمير ( بها )....يحتمل أن يعود على الاسمين ( اللغة أو الأصوات)، ولكن إعادة كتابة التعريف السابق يوضع الاسم محل الضمير، يرفع هذا الاحتمال، وذلك على الشكل الأتي: [ أما حد اللغة فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم]، فالضمير ( بها ) يعود على الأصوات بناء على القاعدة النحوية ( يعود الضمير على أقرب اسم إليه )، فإذا أسلمنا بهذا الطرح، فإن تعريف ابن جني دقيق إلى أبعد الحدود، إذ تكون وظيفة الأصوات التعبير، وحتى لو افترضنا أن الضمير ( بها ) يعود على اللغة فإن النتيجة واحدة، لأن اللغة = الأصوات = التعبير[[11]](#footnote-11).

**ج) كل قوم:** يعتبر هذا المكون تكملة لسالفه (يعبر بها)، المرتبط بشرط الإنسان (الجماعة )، فابن الجني صاحب الدقة في التعبير، لم يقل (....اللغة أصوات يعبر بها كل فرد)، ولكنه اختار لفظ القوم (الجماعة ) (...)، ومن ثم ربط ابن جني التعبير بالإنسان داخل القوم (المجتمع)، من هنا فإن اللغة (مؤسسة اجتماعية)، وإشارة ابن جني هذه مهمة في مثل هذا المقام، لأنها تدل على أن علماء العربية فهموا قانونا أساسيا من قوانين حياة اللغة، ونعني به أن اللغة لا تكون إلا داخل (مجتمع)، ومن ثم يمكن فهمها، باعتبارها ظاهرة اجتماعية...[[12]](#footnote-12)

د**) عن أغراضهم":** يفهم من التعريف السابق للغة، أن ابن جني يرى اللغة ليست مجرد أصوات إنسانية، وليست مجرد تعبير عن أي شيء، ولكنها [أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ]، ومصطلح (الأغراض ) يمكن أن يفهم منه (التفكير)، بلغة العصر الحديث، إلا أن ابن جني (أكثر توفيق في استعمال لفظة الأغراض، من استعمال المحدثين للفظة (التفكير)، لأنها أكثر اتساعا وشمولا من لفظة (التفكير)، المادة القاطعة التي قد يقتصر معناها على الصورة العقلية، أو على المادة القاطعة التي قد يقتصر معناها على الصورة العقلية، أو على (العمليات ) الذهنية."[[13]](#footnote-13)

ومن خلال هذا الشرح، نفهم من تصور ابن جني للغة، بأنها أصوات يعبر بها، أو يتواصل بها كل قوم عن أهدافهم، أو مبتغاهم، أو مقاصدهم.

نخلص بأن ابن جني، قد أكد أولا على الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار، وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم، بالإضافة إلى أن اللسانين المحدثون لم يضيفوا إلى نصه شيئا، وذلك لاحتوائه كل مقومات النص اللساني العلمي، الذي يقدم التعريف الدقيق، ويضع اللفظ المناسب لكل معنى يريده، دون إطالة أو استطراد غير مفيد، أو تلاعب بالألفاظ، فهو يورد تعريف جامعا مانعا لمفهوم اللغة، ليأتي الأسنوي، في شرح مناهج الأصول ليحدد اللغة على الشكل الآتي: "اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعة المعاني"[[14]](#footnote-14)..

ومن خلال هذا التعريف للغة يظهر لنا، أن التعبير اللغوي، إنما يتم عبر ألفاظ حاملة للمعنى، فالألفاظ حبلى بدلالات تسند لها بحسب التمفصل الذي يقوم به متكلموها، وتواضعه على المعنى المسند في إطار جماعات، فالمعاني المسندة للألفاظ تواضعية، اتفاقية، تجددية، مرهونة بحسب متطلبات السياق.

ونجد العلامة ابن خلدون، يعرف اللغة من خلال كتابه "المقدمة " في قوله: "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة، فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"[[15]](#footnote-15).

ومن خلال هذا العريف لابن خلدون، نجد في قوله أن "اللغة عبارة المتكلم عن مقصوده"، بمعنى أن اللغة وسيلة يمتلكها متكلم اللغة، ويعبر بواسطتها عن آرائه ومتطلباته، وأحاسيسه، ويتوسل الإنسان للغة لتحقيق عملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته، وللإجابة عما في نفسه، إذ يقصد المتكلم عبر كلامه إيصال الأفكار إلى المحيط الخارجي، أما عن قوله "فعل لساني ناشئ عن القصد"، إن اللغة في نظر ابن خلدون نشاطا لساني يقوم به الإنسان عبر لسانه، فالتعبير الكلامي لا يحدد فقط، إلا من خلال الفعل اللساني الحاصل خلال التعبير، فمن هذا القول يظهر لنا، أن ابن خلدون يبرز دور اللسان في تفعيل اللغة، فهو ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، وناجم عن تصميم ذاتي، فإن اللغة التي يتداولها الإنسان، لا تصدر بعشوائية، بل تأتي إدراكا وتكتسب معنى، أما بالنسبة لهذا الأخير "فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها، "ومفهوم الملكة اللسانية مفهوم قد طوره ابن خلدون، فاللغة في نظره قائمة عند الإنسان، لأنه قد امتلك هذه الملكة اللسانية، وقد اعتبر اللغة ملكة لسانية متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، فهي متجانسة بالرغم من تنوع الجنس البشري، وأن جميع اللغات عمليات الاتصال والتواصل في المجتمع، وأن كل اللغات،تقوم بأداء الوظائف نفسها، وهذه الملكة ما هي إلا نسق كلي للتمثل الذهني للغة "[[16]](#footnote-16).

لأن كل إنسان قد وهب ملكة لغوية، التي تمكنه من تعلم اللغة، واكتسابها، واستعمالها وفق مقتضيات التواصل المختلفة، فاللغة الإنسانية ملكة خاصة بالإنسان، وتتنوع بتنوع الشعوب، والمجتمعات الإنسانية، ومنه فإن اللسان في كل أمة بحسب اصطلاحاته.

* **حد اللغة في الدراسات اللغوية المعاصرة:**

لقد كانت الحاجة ماسة إلى تحديد الأبحاث اللغوية العربية القديمة، التي خلفها اللغويون القدماء، والتي عبرت عن براعة في التفكير، وعن سبق حضاري فلم تبقى رهينة تصوراتهم، بل عالجها العديد من اللغويين المحدثين، كل حسب إواليته وتوجهاته، وعلى رأسهم، رائد المدرسة البنيوية الأوربية، والأب الروحي للسانيات الحديثة فرديناند دوسوسير، ومؤسس اللسانيات التوليدية التحويلية نوام تشومسكي، بالإضافة إلى ممثل الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، وأندريه مارتينه.

"ينبغي أن أشير هنا قبل الخوض في تعريف اللغة إلى تفريق دوسوسير اللغة الملكة language، واللغة المعينة langue، فاللغة الملكة هي مقدرة فطرية بطبيعتها، يزود بها كل مولود بشري، وهي أهم السمات التي تميز الإنسان عن الحيوان، أما اللغة المعينة، كالعربية، والإنجليزية، أو الصينية، فهي نظام مكتسب متجانس، إنها نظام من العلامات قوامه اتحاد المعنى بالمبنى"[[17]](#footnote-17).

فاللغة كل متنافر، إذ تحتوي على وقائع شديدة الاختلاف والتباين، وتدخل ضمن اهتمامات عدد من العلوم المختلفة، مقابل اللسان، الذي يتسم بالتجانس، والاستقلالية، ويتدخل من أجل تنظيمها، كي تصبح معيارية (اللغة)، كما قال رولان بارث: "اللسان مؤسسة تشريعية قانونها اللسان".

إذن، "اللغة بمعناها العام ظاهرة طبيعية تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وتجعله قادرا على التعامل مع بني جنسه في المجتمع، عن طريق نسق من الإشارات الصوتية، وهي أيضا ظاهرة شمولية بمعنى، إنها توجد عند الأفراد، في كل زمان ومكان، بصرف النظر عن الاختلاف العرقي، أو الاعتبارات الحضارية الخاصة، وتخرج اللغة بهذا المعنى عن نطق التقعيد أو الضبط، وتشكل هذه الظاهرة في جوهرها نوعا من الاستعداد عند الإنسان، لاستعمال نسق صوتي ذي طبيعة خاصة داخل المجتمع، وتظهر آثار اللغة بهذا المعنى وتتبلورse cristaliser في نطاق المستوى الثاني من الظاهرة اللغوية وهو اللسان "[[18]](#footnote-18).

نستنتج في هذه التعاريف لسوسير، بأنه قام أولا بالتفرقة بين اللغة واللسان، بالرغم من أن للغة جانب فردي، وجانب اجتماعي، إلا أنها في نفس الآن نسق موضوع، وتطور مؤسسة راهنة ونتاج ماض، تتميز بالتنافر، والاختلاف، لذا لم يجعلها موضوعا للسانيات، ولا يبعد تعريف سوسير للغة أبعد مما ذهب إليه ابن جني وأتباعه، وذلك بقوله، أن اللغة نسق من الإشارات الصوتية للتعبير عن الأفكار، ويضيف اللغة مؤسسة اجتماعية.

أما بالنسبة للتوليدي التحويلي نوام تشومسكي، يعرف اللغة من خلال كتابه "البنى التركيبية" 1957، بقوله: "من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية، أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود، ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في تشكيلها المنطوق، والمكتوب هي لغات بهذا المعنى، وذلك لأن كل اللغات تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (أوكروف)، ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه ".[[19]](#footnote-19)

يتوضح لنا في هذا التعريف للغة، أن تشومسكي تطرق إلى مجموعة من المسائل، ومنها اعتبار اللغة مجموعة لا متناهية من الجمل، لأن المتكلم قد وهب قدرة على توليد عدد لا متناهي من جمل اللغة ( أصوات )، التي لم يسبق له أن لفظ بها أو سمعها من قبل، مما يؤهل المتكلم على امتلاك ملكة لسانية وهذا ما يفسره ميشال زكرياء في قوله: "أن الظاهرة الأساسية التي يركز عليها تشومسكي والتي لا بد للباحث اللغوي من الوقوف عندها، وتفسيرها تمكن في الفرضية التالية: أن كل إنسان يتكلم لغة معينة قادر، في كل آن و بصورة عفوية، على صياغة عدد لا متناه عن جمل هذه اللغة، وعلى تفهمها وإدراكها بالرغم من أنه لم يسبق له أبدا لفظ أكثرها، أوسماعه من قبل، وهذا الإنسان يستطيع بموجب ترعرعه في بيئته أن يعبر في كل لحظة بهذه اللغة بإتباعه قواعد معينة، يضاف إلى ذلك أنه يستطيع أن يفهم أيضا، وبالعودة إلى تلك القواعد نفسها عددا لا متناهيا من الجمل يسمعها، ويقرؤها في الحقيقة لأول مرة، و ليست مقدرة الإنسان هذه محدودة، إذ على أساسها يتمكن في تقديرنا من صياغة عدد لا متناه من الجمل كما يتمكن من فهمه."[[20]](#footnote-20)

ويرى عبد القادر الفاسي الفهري في تعريفه للغة، أنها مجموعة لا متناهية يقول: " فمن المعلوم أن اللغة لا متناهية (infinité)، إذ يمكن اعتبارها مجموعة لا متناهية من المزاوجات بين الأصوات والمعاني، وليس هناك حدود لمعرفتنا لهذه المزاوجات إلا أن معرفتنا لهذه المزاوجات إلا أن معرفتنا هذه، يمكن تمثيلها عن طريق نسق متناه (finité system ) من القواعد، يحدد خصائص هذا العدد اللامحدود من الجمل التي نبنيها "[[21]](#footnote-21).

والملاحظ للتعريف الذي قدمه الفاسي الفهري للغة، مماثل لتعريف تشومسكي بوصف اللغة، مجموعة لا متناهية من الجمل، ويتجلى ذلك في قدرة المتكلم على توليد عدد لا متناهي من الجمل، التي لم يسمعها قبل إنتاجها إبداعيا، لا مجرد تقليد ساكن، إذ يقترن بين مادة اللغة الدلالية، وبين مادتها الصوتية" اعتمادا على هذا ننقل عنايتنا، من دراسة اللغة إلى دراسة النحو الممثل في الدماغ "[[22]](#footnote-22)

و قد انتقلت اللسانيات من دراسة اللغة، إلى دراسة النحو بقوله: فالنحو واقعي بهذا المعنى لأنه موجود في دماغ المتكلم، واللغة ليست كذلك بل تبدوا، وكأنها ظاهرة عارضة يمكن تصورها كما نريد نظرا لتعدد العوامل، والظواهر التي يمكن أن تتدخل في تخصيصها "[[23]](#footnote-23)

أما عن أندريه مارتينه، فيعرف اللغة بقوله: " إن اللغة أداة تواصل تحلل وفقها خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني، عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي، وعلى عبارة صوتية.

وبهذا فوظيفة اللغة الأساسية، هي التواصل في إطار المجتمع الذي تنتمي إليه اللغة، فلا يمكن لبنية اللغة أن ترصد إلا إذا ارتبطت بوظيفة التواصل فقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على الطابع الوظيفي للغة، سواء من الناحية النحوية، أو الدلالية، أو الصوتية، وهذا ما يقر به أحمد المتوكل بقوله: "اللغة تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية، ولتحقيق أغراض متعددة، كالتعبير عن الفكر، والأحاسيس، والتأثير في الغير، بإقناعه، أو ترغيبه، أو ترهيبه، أو مجرد اختباره بواضع ما، إلا أن هذه الأغراض وإن تعددت، واختلفت، من حيث طبيعتها، آوية إلى وظيفة واحدة، هي تحقيق التواصل أفراد مجتمع ما"[[24]](#footnote-24)

# خلاصة المبحث:

من خلال هذه التعاريف التي قدمناها للغة، بالنسبة للغويين القدماء، والمحدثين، نخلص أن المباحث اللغوية العربية القديمة، ساهمت في إرساء الدرس اللساني الحديث، إلا أن اللغويين المحدثين، اعتمدوا على الدقة العلمية في دراستهم للغة.

وهذا الجدول الذي سنعرضه سوف يبرز المسائل المشتركة بين اللغويين العرب القدامى و الألسنين المحدثين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مسائل لغوية / تعاريف | العرب القدامى | الألسنيين |
| اللغة أصوات | + | + |
| الكلمات تحتوي على المعاني | + | + |
| تختلف اللغات من مجتمع إلى آخر | + | + |
| اللغة وسيلة تعبير | + | + |
| اللغة فعل لساني | + | + |
| اللغة فعل قصدي | + | + |
| اللغة ملكة لسانية | + | + |
| اللغة ميزة إنسانية مكتسبة | + | + |

## 

## **المبحث الثاني: في خصائص اللغة العربية ومميزاتها**

# تمهيد:

لا يمكن لأحد أن يتجاهل إحدى المسلمات الشائعة في علوم اللسانيات، والمتعلقة بكون اللغة العربية، هي من أكثر اللغات السامية المعروفة سعة في الانتشار، إذ تحدثنا الإحصائيات أن اللغة العربية من أكثر اللغات عبر العالم انشارا وتداولا، لكن السؤال الذي يطرح نفسه حول الدواعي التي جعلت اللغة العربية لغة مهمة دون غيرها من اللغات السامية الأخرى، وخصوصا وأنها لعبت دور بارزا حضريا، وثقافيا، من خلال نقلها إلى اللغات الأجنبية، فاللغة العربية لغة مقدسة (لغة القران)، وتعبر عن هوية، وثقافة الإنسان العربي ومن اللغات الموسومة بالفصاحة، والبلاغة، وأغزر اللغات من حيث المادة الغوية.

# في خصائص اللغة العربية

عبر المسار التاريخي الطويل، حظيت اللغة العربية، باهتمام الدارسين ابتداء بأئمة النحو واللغة، من أمثال الفهراهيدي، وسيبويه، والزمخشري، وعبد القادر الجرجاني، وغيرهم ممن بذلوا جهدا في دراستها والتقعيد لها في مختلف مستوياتها ( الصوتية، والتركيبية، والصرفية...)

فاللغة العربية، كما أشار ذ.مذكور أحمد علي في كتابه، "التربية وثقافة التكنولوجيا"، "تعد من أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بعقيدة الأمة، وهويتها، وشخصيتها، لذلك صدمت أكثر من سبعة عشر قرنا سجلا أمينا لحضارة أمتها، وازدهارها، وشاهدا على إبداع أبنائها، وهم يقودون ركب الحضارة".[[25]](#footnote-25)

يشير صاحب النص إلى كون اللغة العربية، من بين أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة ديننا الحنيف، لذلك صمدت كل هذه القرون. ويقول ورل ويلم: "إن اللغة العربية من اللين، والمرونة ما يمكنها من التكيف، وفق مقتضيات هذا العصر، وهي لم تتقهقر فيها مضى أمام أية لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها وتحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي"[[26]](#footnote-26)

وهذا يعني أن اللغة العربية، في مراحلها التاريخية، قد شهدت تطورا كبيرا، اقترن بتطور فكري، وحضاري، كبير للأمة العربية، فقد كانت مواكبة للعصر، لمحافظتها على كيانها في المستقبل، كما حافظت عليه في الماضي، ووسيلة للتواصل البشري، يعبر بها الإنسان عما يختلج في صدره من أفكار، ومشاعر، كما يرى المستشرق الإيطالي جويدي: "أن اللغة العربية الشريفة آية للتعبير عن الأفكار، فحروفها تميزت بانفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى كالضاد، والظاء، والعين، و الغين، و الحاء، والطاء، والقاف، وبثبات الحروف العربية الأصلية، وبحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين، وبالعلاقة بين الحرف، والمعنى الذي يشير إليه، أما مفرداتها فتميزت بالمعنى، والاتساع، والتكاثر، والتوالد، وبمنطقيتها (منطقية في قوالبها) ودقة تعبيرها، من حيث الدقة في الدلالة والإيجاز، ودقة التعبير عن المعنى"[[27]](#footnote-27)

وهذا ما يؤكد عليه عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه، " اللسانيات واللغة العربية " بقوله: "إن اللغة العربية بصفتها "لغة" تنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية، وتشترك معها في عدد من الخصائص ( الصوتية، و التركيبية، و الدلالية ) وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات وبصفتها "عربية" تختص بمجموعة من الخصائص التي لا توجد في كل اللغات، وإنما توجد في بعض اللغات." [[28]](#footnote-28)

إذن**؛** فإن اللغة العربية آية للتعبير عن الأفكار، وأداة للتواصل، فهي تتيح للإنسان مشروعية القيام بعملية التواصل بينه، وبين أفراد بيئته فهي لغة تنتمي إلى مجموعة من اللغات الطبيعية، وقد تمتعت اللغة العربية بمجموعة من الخصائص التي تتميز بها عن باقي اللغات الأخرى، ومنها: الخصائص الصوتية، والصرفية، و التركيبية، والدلالية، وخصائص حروفها، وإعرابها، وتعدد أبنيتها وصيغها ووفرة مصادرها.

# مميزاتها

لمحات عن أهم مميزات اللغة العربية:

**1 ) الإعراب:**

الإعراب هو تغيير يلحق أواخر الكلمات، من رفع، ونصب، وجر، وجزم، مثل: هذا محمدٌ، رأيت محمدًا، مررت بمحمدٍ، فكلمة "محمد " تغير آخرها بحسب العوامل الداخلة عليها، فهو من أقوى عناصر اللغة العربية، وأخص خصائصها به يعرف فاعل من مفعول، وتعجب من استفهام، فله أيضا أهمية بالغة في حمل الأفكار، ونقل المفاهيم، ودفع الغموض، والفهم المراد فابن فارس يرى أن الإعراب هو: الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ يهدي إلى التمييز بين المعاني والتوصل إلى أغراض المتكلم وذلك قائلا: "ما أحسن زيدٌ" غير معرب، لم يتوقف على مراده، فإذا قال: "ما أحسن زيدًا" أو "ما أحسن زيدٌ" أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده[[29]](#footnote-29) وللإعراب ثلاثة أنواع هي:

1. **الإعراب الظاهر:**

فهو الذي تظهر جميع العلامات فيه ويتجلى وجوده في:

1. آخر الاسم الصحيح: مثل دخل زيدٌ، أكرمت زيدًا، سلمت على زيدٍ.
2. الاسم المنقوص في حالة نصبه: مثل إن القاضيَ عادل، رأيت قاضيًا.
3. الفعل المعتل بالواو أو الياء في حالة نصبهما مثال: لن يدعوَ المؤمن إلا الله، ولن يسميَ إلا بالله.
4. الاسم الشبيه بالصحيح: مثل إن السعي بين الصفا والمروة من أركان العمرة، إن الدلو مملوء ماء.
5. **الإعراب المقدر:**

هو الذي لا تظهر علامته في آخر الكلمة وذلك راجع لأسباب وهي:

1. الثقل: وهو صعوبة النطق بالحركة.
2. التعذر: وهو استحالة النطق بالحركة.
3. اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.
4. اشتغال المحل بحركة المناسبة.
5. اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

ويكون في سبعة مواضع هي:

1. الاسم المنقوص: وتكون الحركة مقدرة في آخره في حالة رفعه، أو جره منع من ظهورها الثقل مثل: هذا هو القاضي، واستمعت إلى الداعي.

وقد تحذف ياء المنقوص تخفيفا، ويعوض عنها بتنوين كسر في حالة رفعه أو جره، إذا كان نكرة محرجة مثل: هذا قاض عادل، مررت بقاض.

1. الاسم المقصور: وتكون الحركة مقدرة في آخره في كل العلامات منع من ظهورها التعذر مثل: حضر الفتى، مررت بفتى، رأيت فتى.
2. الاسم المضاف إليه ياء المتكلم: تقدر عليه الحركات لاشتغاله المحل بحركة المناسبة، مثل: هذا صديقي، وأكرمت صديقي.
3. الاسم المجرور بحرف الجر الزائد: وتكون الحركة مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحرف حرف الجر الزائد مثل: ما حضر من أحد، وما أكرم من طالب، فمن في هاتين الجملتين حرف جر زائد.
4. الاسم المجرور بحرف الجر الشبيه الزائد: وتكون الحركة مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر الشبيه بالزائد مثل: دب، أخ لم تلد أمه.
5. الفعل المضارع المعتل الآخر ( الناقص ): تقدر علامة الرفع ( الضمة ) على الفعل المضارع المعتل بالواو أو الياء ويكون المانع من ظهورها الثقل مثل: يدعو المؤمن لأخيه في الغيب ويبكي من خشية الله.

**ج ) الإعراب المحلي:**

وهو إعراب باعتبار المحل ويكون في:

* المبنيات مثل: هذا كريم، أكرمت هذا الرجل.
* الجمل التي لا محل لها من الإعراب مثل: محمد يكرم أصحابه.
* المصادر المؤولة مثل: علمت أنك فاضل، وثقت أنك ناجح.[[30]](#footnote-30)

2 ) **الاشتقاق**:

الاشتقاق في اللغة، أخذ شيء من شيء قال ابن منظور: " اشتقاق الشيء بيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ به يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه " [[31]](#footnote-31).

أما في الاصطلاح، فالاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أخرى، أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ و المعنى، فالاشتقاق من الخصائص النادرة التي تتفوق بها اللغة العربية عن لغات العالم أجمع، حيث ترجع إلى أصل واحد على قدر من المدلول المشترك، وهو المادة الأصلية التي تتفرع منها فروع الكلمات و المعاني، ويطلق عليها المشتقات، منها: اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة والصفة المشبهة وغيرها.

فجميع هذه الأسماء والصفات تعود إلى أصل واحد يحدد مادتها ومعانيها المشتركة الأصيلة، وهذا ما سماه اللغويون بالاشتقاق الأصغر، ونضرب المثل لذلك من مادة " س ل م " ومنها يشتق نحو: سلم، سلم، سالم، والسلامة والسلم ومسلم فتعطي جميعها معنى السلامة على تصاريفها، ومن سنن العرب في توليد الألفاظ والمعاني كذلك " الاشتقاق الأكبر" وهو أن يأخذ أصل من الأصول الثلاثية، فيعقد عليه وعلى تصاريفه الستة معنى عامل مشتركا ومن أمثلة ذلك مادة: " ق و ل " فتقليباتها : قلو، وقل، ولق، لقو، لوق، وتأتي كلها بمعنى القوة و الشدة و " س م ل " وتقليباتها: سلم، مسل، ملس، لمس، لسم وتأتي كلها بمعنى الإصحاب والملاينة. [[32]](#footnote-32)

**3 ) المترادفات و الأضداد:**

الترادف مظهر من مظاهر اللغة العربية التي ارتفعت به حتى بلغت اللغات اتساعا وتشعبا، فاللغة العربية فسيحة الآفاق، مترامية الأطراف تتميز بالثراء وغزارة الألفاظ و المفردات التي ليست لها في اللغات الحية شبيهها، ولنأخذ مثالا لذلك من كلمة " العسل " وقد بلغ عدد أسمائه المرادفة ثمانون اسما منها: الضرب والضربة والشوب والذوب والتحميت ولعاب النحل وغيرها، ولكلمة "سيف " عشرات من الأسماء المترادفة مثل: الصارم والرداء والقضيب والمفقر وغيرها ومما يكشف عن تعدد المترادفات وتنوع الدلالات في العربية.

أما الأضداد، فهو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين، أو تسمية المتضادين باسم واحد كقول العرب الصريم: لليل و النهار، والصارح: للمغيث والمستغاث، والسدفة: للظلمة و النور، القروء: للحيض والأطهار، والزوج: للذكر والأنثى، والبسل: للحلال و الحرام [[33]](#footnote-33).

**4 ) الأصوات:**

بلغت اللغة العربية منتهى الإعجاز والكمال في مدارجها الصوتية، حيث تثبت بنطق حروفها ومخارجها طوال العصور دون أن يصيبها من السقم و الانحدار الداخلي ما أصاب كافة اللغات السامية مثل العبرية والحبشية، فاللغة العربية تنفرد بين جميع أخواتها بالاحتفاظ على مقوماتها الصوتية على الرغم من تقلباتها الصرفية، ومن هذه المقومات مخارج الحروف وصفاتها المحسنة مثل الهمس و الجهر والشدة والرخاوة والاستعلاء والتفخيم و الترقيق والقلة واللين و الغنة، ومن جهة الحروف ما تخرج بين وسط اللسان وطرفه، ورأسه، ويختلف كل حرف حسب مدرجه الصوتي اختلافا واضحا فمثلا: لا تجمع السين مع الصاد... وعلى هذا النحو بقية الأحرف الهجائية.

**5 ) دقة التعبير:**

ثمة محاسن اللغة العربية التخصص في المعاني، والدقة في التعبير فتلك الميزة تعطيها الملكة على التمييز بين الأنواع المتباينة والأحوال المختلفة من الأمور الحسية، والمعنوية على السواء، فالكلمة إذا كانت تحمل معنى معينا موافقا لمقتضى الحال، ومناسبا كان له أحسن الوقع في النفوس، وأجل التأثير في القلوب، ونلاحظ أن اللغة العربية أوسع اللغات في دقتها للتعبير عن الأحوال و الصفات، وإلى القارئ نماذج من هذا القبيل كما يلي: " تقول العرب في تقسيم الاشتهاء: فلان جائع إلى الخبز، قرم إلى اللحم، عطشان إلى الماء، عيصان إلى اللبن، قرد إلى التمر، جعم إلى الفاكهة " [[34]](#footnote-34).

حملوه عليه وربما لم يحملوه على تطيره، بل تكلموا به كما تلقوه [[35]](#footnote-35).

يسعنا القول أن مصطلح "التعريب" مفهوم يرتبط بالضرورة باللغة العربية، فغايته الأساس هو جعلها أداة صالحة للتعبير عن كل ما يقع تحت الحس وعن العواطف والأفكار والمعاني التي تختلج ضمير الإنسان العربي، فهو مسخر لخدمة اللغة العربية بتنميتها، وتطويرها، وتوسيع رصيدها المفاهيمي.

# خلاصة المبحث:

وقفنا هذه الوقفة حول تعريف اللغة العربية بوصفها لغة طبيعية، تعبر عن هوية وثقافة الإنسان العربي، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة ديننا الحنيف، وجسر التواصل بين الناس باعتبارها من اللغات الموسومة بالفصاحة، والبلاغة، وقد اهتم النحويون والبلاغيون بها، وأثنوا على جماليتها صوتا وسلاسة فبدأت الاتجاهات واضحة وصريحة في البحث في اللغة العربية وتعلمها.

## المبحث الثالث: دور اللسانيات في خدمة اللغة العربية

# تمهيد:

يشهد موضوع تعليم اللغات في عصرنا الحالي تطورا بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث انصرفت الأذهان لدى الدارسين في اختلاف توجهاتهم العلمية، وتباين المدارس اللسانية التي ينتمون إليها، إلى تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرية البيداغوجية الساعية إلى ترقية الميكنيزمات الإجرائية في حقل تعليم اللغات، مما جعله يكتسب الشرعية العلمية ليصبح فرعا من اللسانيات، فقد استفاد هذا الحقل من اللسانيات من حيث المنهج، والأدوات الإجرائية، والأطر النظرية والتطبيقية.

فاللسانيات في جانبها النظري والتطبيقي ساهمت في نشأة تعليمية اللغات حيث استفاد هذا التخصص من التراث النظري المعرفي اللغوي الذي جاءت به المدارس البنيوية ( الأوربية و الأمريكية )، والمدرسة التوليدية التحويلية، والمدرسة الوظيفية.

# في علاقة اللسانيات بتعليم اللغات

إن أبسط تعريف لعلم اللسانيات هو العلم الذي يقوم بالدراسة العلمية للغات الطبيعية، فاللسانيات كما عرفها محمود أحمد السيد في كتابه "اللسانيات وتعليم اللغة" فاللسانيات، أو العلوم اللسانية أو علم اللسان الحديث، وما يسمى في الدول الغربية الآن بـ « Linguistique » هو الدراسة العلمية الموضوعية لظواهر اللسان البشري جميعها من خلال دراسة الألسنية الخاصة بكل قوم، وبصفة خاصة القدر المشترك فيها من القوانين التي تخضع لها هذه الظواهر، أي اللسان على أنه أداة للتبليغ وظاهرة فيزيائية ونفسية واجتماعية عامة الوجود، فاللسانيات تعني الدراسة العلمية التجريبة، والنظرية للظواهر اللغوية بغية استنباط القوانين التي تضبط بها وتفسر تفسيرا علميا محضا، كما هو الحال في الظواهر الطبيعية الأخرى، أي بإجراء البحوث الميدانية والمشاهدة المباشرة لأحوال التخاطب وشيوع الكلمات والتراكيب ونظام اللغة البنيوي، وتحليل هذه البنى تحليلا رياضا... إلخ [[36]](#footnote-36).

نتلمس من هذا التعريف أن اللسانيات، مثلها مثل سائر العلوم لها موضوع خاص وهو اللسان، لكن الذي يهمنا ليس اللسان في صفاته الذاتية بل في صفاته التي ترتبط بموضوع أبحاثنا، إذا اكتفت بما هو راجع إلى اللسان وحده في دراسة المظهر النفسي، والاجتماعي، وبهذا يكون اللسان هو الموضوع الأساس للدراسة اللسانية.

فاللسانيات حقل معرفي له أوالياته وضوابط اشتغاله الخاصة عمليا، أصبح الكل في أمس الحاجة إلى الاستعانة بقضاياه لتعميق المعرفة واستكناه جوهر اللغة، ضمنها اللغة العربية، ولتطوير طرائق تدريسها، وتعبر محاولاتنا عن اهتمامات حديثة في هذا المجال "لا أحد ينكر في عصرنا الراهن العلاقة الوطيدة بين اللسانيات ومجال تعليم اللغة وتعلمها، ومدى استفادة هذا الحقل من اللسانيات طرقا، ومناهج، وأدوات، وأطر نظرية، فقد أثيرت مشكلات جديدة في حقل تعليم اللغات، يتم فيها تدريس التلميذ قواعد تركيب الجمل، ومفردات المعجم، وأصوات اللغة، وغير ذلك من مستويات اللغة ومراتبها، وعلم النفس الذي يدرس مسألة اكتساب اللغة وتعلمها، وآليات التحصيل اللغوي الذي يدرس قضية استعمال اللغة، وقواعد التواصل اللغوي" [[37]](#footnote-37).

إن تعليم لغة ما، يجب أن يتأسس على ركيزة أساسية ذات مناهج مقننة، نسعى من خلالها إلى معرفة كيفية اشتغال إواليات لغة ما حتى يتسنى لنا توظيف ما من شأنه من تلك المناهج التي تخدمنا في تعليم، وتعلم اللغة، لذلك لابد من الاستفادة من كل التجارب العلمية المنجزة في هذا الإطار.

وتعد الدراسات اللسانية مرجعا أساسيا في تعليم اللغات ضمنها اللغة العربية للناطقين بها أو للناطقين بغيرها، كما قال عبد الوهاب صديقي: "إن الأمر يجعل مهمة تطوير اللغة العربية في أعناق الباحثين، بالانفتاح على مستجدات اللسانيات المعاصرة، وتأهيلها لتأدية دورها الثقافي، والمساهمة في البحث العلمي"[[38]](#footnote-38).

إن تعلم اللغات، وضمنها اللغة العربية وتعليمها يجب أن يشتغل بوساطة البحث اللساني، الشيء الذي يؤهلها على التطور، وتقوم على مستويين الأول: تقدم له اللسانيات إطارا نظريا يمكنه من إدراك العديد من القضايا اللغوية، ودراسة أبعادها، والثاني: تمكنه اللسانيات من الأدوات الإجرائية المساهمة في تعليم اللغة، فقد استفادت هذه الأخيرة من المدارس اللسانية الغربية، حيث أضفت هذه المدارس اللسانية نظرة جديدة في وصف نظام اللغة في مستوياته الصوتية، والمعجمية، والدلالية، وبروز نظريات لغوية حديثة مفسرة لطبيعة النظام اللغوي، وكيفية اكتسابه من قبل الطفل منذ ولادته إلى بلوغه مرحلة الرشد ومن أهم هذه المدارس اللسانية الغربية نجد اللسانيات البنيوية بحكم كونها: غنية من حيث الوسائل التكنولوجية التي تعتمدها في عملية تعليم اللغة (المسلاط، المختبر اللغوي...) (... ) تسند إلى الأسس الإبستومولوجيا والميتودولوجيا الخاصة باللسانيات مثلا:

* كيفية اكتساب المتعلم للنسق اللغوي.
* علاقة النسق اللغوي بالمحيط الإجتماعي.
* كيفية تعلم اللغة: الجملة، النص...[[39]](#footnote-39).

ومن ثم فاللسانيات تشتغل في تعليم اللغات وتعلمها على البنية بالدرجة الأولى، فهي مجموعة من العناصر المرتبطة فيما بينها وفق مجموعة من القواعد الصوتية والتركيبية والدلالة.

إذن موضوع الدرس اللساني البنيوي هو النصوص اللغوية، باعتبارها بنية تظم مكونات لغوية مختلفة ( صواتية، تركيبية، صرفية...) فقد اهتموا بالتحليل الفنولوجي للتراكيب اللغوية، أي دراسة الفونيمات، والمورفيمات ثم بعد ذلك الكلمات، كما تعالج العلاقات القائمة في البناء التركيبي داخل النسق، فبنية الفعل صام أصلها صوم، إذا تتبعنا نهج النحاة العرب القدماء، إلا أننا في إطار اللسانيات الحديثة نقوم بتعليم الوحدات التركيبية كما هي: أي كما وضعت في صيغتها الاعتيادية حتى تستقيم مع القالب الصرفي ( الميزان الصرفي ).

أما اللسانيات التوليدية التحويلية، التي تنسب إلى نعوم تشومسكي، فقد اهتم التوليديون بدراسة التراكيب نفسها (الجمل)، لأن الفونيمات والمورفيمات التي تتكون منها أية لغة من لغات العالم محدودة، أما التراكيب اللغوية (الجمل) فغير محدودة، لذلك ينطلقون في تحليلاتهم اللغوية من التركيب (الجملة)، ويعدونه قاعدة تحليل وتركز في نظرية تعليم، و تعلم اللغات على فرضية قوية مفادها أن الفرد يولد وهو مزود بجهاز فطري لغوي، بموجبه يستطيع اكتساب ضوابط التعليم و التعلم، شرط تفاعل محدود مع محيطه " تظهر أهمية هذه المدرسة في استطاعتها وضع نظرية في اللغة قادرة على خلخلة الأسس، والتصورات، والمفاهيم، لكل من سلوكية Skinner، وبنيوية " بياجي التكوينية" والمدرسة الفرنسية في اللسانيات البنيوية، فإذا كان "بياجي" يربط تعلم اللغة، والبنية الذهنية للمتعلم بالإضافة إلى عوامل البيئة، والاكتساب، فإن رائد هذه المدرسة في اللسانيات هو Chomsky تشومسكي، يربط اللغة والبنية الذهنية، لكن على نحو آخر حيث لا يشكل عنصر الاكتساب والمحيط البيئي بأبعاده سوى عوامل مساعدة فقط على برمجة العقل اللغوي، الذي يولد الكائن البشري مزودا به، فالألماني أو الروسي أو الإنجليزي.... الكل يولد مزودا بجهاز لغوي على نحو فطري أو طبيعي، وتوفر الإنسان على هذا الجهاز اللغوي هو ما يجعل تعلم اللغة ممكنا "[[40]](#footnote-40).

فاللسانيات التوليدية التحويلية تحصر مجال تعلم اللغة في معرفة استثمار الجهاز اللغوي الفطري، الشيء الذي يجعل متكلم اللغة قادرا على توليد عدد لا محدود من الجمل، فالملكة اللغوية اشتغلت وبشكل واسع فيما بعد من قبل التعليمية في بناء استراتيجيات جديدة فيما يخص طرق تدريس اللغة، وتحسين بيداغوجيتها، ولهذا جاء نموذجه منتقد الافتراضات السلوكية القائمة على مبدأ المثير والاستجابة، والتي تفسر عملية الاكتساب تفسيرا آليا، فالإنسان عند السلوكيين كالآلة يردد ما سمع من الصيغ والتراكيب.

أما اللسانيات الوظيفية، فقد كان لها خطوة فعالة في البرامج التعليمية للغات، ويعتبر سيمون ديك رائد النظرية الوظيفية الحديثة القائمة على القدرة التواصلية، من خلال اكتساب واستعمال اللغة، " يشكل تدريس اللغة العربية من منظور لساني وظيفي مشروعا يراود الباحثين والمشتغلين بحقل البيداغوجيا والديداكتيك، لاسيما مدرسي اللغة العربية ومفتشيها."[[41]](#footnote-41).

ومن ذلك يظهر لنا أن منظور اللسانيات الوظيفية في علاقتها بتعليم وتعلم اللغات، يتجلى أساسا في تحقيق الوظيفة التواصلية بمعنى أن مدرس اللغة عندما يوظفها في تواصله مع المتعلم، فإنه بذلك يصدر مجموعة من الرسائل غير الفارغة، تحتوي على محتويات ذات فائدة بغية تحقيق التواصل المرهون بمقام معين، فالجملة لدى الوظيفيين تتكون من العوامل ومعمولات وتسمى المعمولات حدودا، ويسند العامل إلى موضوعاته على الأقل نوعين من الأدوار أو الوظائف وهي الوظيفتان التركيبيتان كالفاعل و المفعول، و الوظائف الدلالية، كالمنفذ، متقبل، زمان، مكان...

# خلاصة المبحث:

لقد استفادت اللغة العربية الحديثة من اللسانيات، فقد نقلت وترجمت كثيرا من الأعمال اللسانية، بغية تطبيقها للغة العربية وهذا يبين أن هذه الأخيرة قادرة على أن تكون لغة العلم، كما كانت دائما مواكبة للتطور، كما ساهمت معظم المدارس اللسانية في تكون الأرصدة اللغوية المردودية اللسانية في مقاربة اللغة العربية، مازلنا لم نراوح مكاننا، فالدرس اللغوي العربي مازال تقليديا، وتعلم اللغة العربية لأبنائنا أو لغير الناطقين بها ليس فعالا.

**الفصل الثاني: اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية**

* **المبحث الأول: اللسانيات التطبيقية المفهوم والفروع وعلاقتها بالعلوم الأخرى**
* **المبحث الثاني: تحديدات مفاهيمية البيداغوجيا والديداكتيك والتعليم والتعلم.**
* **المبحث الثالث: المهارات اللغوية ودورها في التعليم والتعلم**

## المبحث الأول: اللسانيات التطبيقية المفهوم والفروع وعلاقتها بالعلوم الأخرى

# تمهيد:

يأتي الاهتمام باللغات، تدريسا، وتطويرا، وتعليما، من أولويات اللسانيات التطبيقية وضمن اهتماماتها، بكونها مجالا شديد الاتساع، ومتعدد الفروع، فمن المعلوم أن الحركة العلمية المتعلقة بتعليم، وتعلم اللغات قد صاحبها تطوير، وتحديد، إن على مستوى البحث، والتنظير، أوعلى مستوى الممارسة، والتطبيق، منذ نشأة مصطلح اللسانيات التطبيقية، والتي بدأت مند حوالي 1946م، فالحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات، يقتضي بالضرورة المنهجية الحديث عن التعريف باللسانيات التطبيقية، وفروعها، وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

# نظرة في المفهوم

يعتبر مصطلح اللسانيات التطبيقية، مصطلحا إشكاليا، حيث يصعب تعريفه، وتتضارب حوله العديد من الآراء، من حيث مضمونه، والمجالات التي يشملها في البحث، والتطبيق، وهو مصطلح مركب من شقين، وسيتم تعريفهما على النحو الآتي:

فاللسانيات كما سبق السلف تعريفها، "أنها الدراسة العليمة الموضوعية لظواهر اللسان البشري جميعها"، من خلال دراسة الألسنة الخاصة بكل قوم، باعتبار اللسان أداة للتعبير، وظاهرة فيزيائية، ونفسية واجتماعية، وتتوسل تلك الغاية العلمية بعدة أدوات بحثية من بحوث ميدانية، وتحصى الكلمات والتراكيب، وتحلل البنى اللغوية، وتعقد مقارنة فيما بينها.

أما صفة التطبيقية، حيث يوافق أن لفظ "طبق "من الناحية اللغوية، يتمظهر في معان عدة نجد أن "المطابقة: الموافقة "[[42]](#footnote-42)، "وأن المطبق من الرجال الذي يصيب الأمر برأيه"[[43]](#footnote-43)، وتعتبرهذه المعاني قديمة، ومن عرفها حديثا، المعجم"الوسيط"، ففيه "التطبيق إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية، أوقانونية، أونحوها"[[44]](#footnote-44).

أما من الناحية الاصطلاحية، فيعرف عبد الراجحي، اللسانيات التطبيقية في كتابه "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية"، فيقول: إنه علم مستقبل بذاته، له إطاره المعرفي الخاص، ومنهج نبع من داخله يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية، إنه استعمال لما توافرعن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل علمي ما تكون اللغة العنصر الأساسي فيه، إنه ميدان تلتقي فيه مختلف العلوم التي تهتم باللغة الإنسانية، من مثل اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية وعلمي الاجتماع والتربية "[[45]](#footnote-45).

غير أن لتعريف اللسانيات التطبيقية توجهان، فهناك من يرفض الاعتقاد السائد أن علم اللغة التطبيقي مقابل لعلم اللغة النظري، وهي آراء كل من الدكتور عبده الراجحي، والدكتور محمد فتيح، حيث يؤكدان أن لكل مجال منهما مساحته الخاصة، فعلم اللغة التطبيقي، علم مستقل بذاته له إطاره المعرفي الخاص، في المقابل نجد من يعرف اللسانيات التطبيقية على أنها تطبيق لما جاءت به اللسانيات النظرية لحل مشاكل عملية متصلة باللغة، وهو رأي شارل بوتون الذي يؤكد أن لكل علم تطبيقاته الخاصة به "فالمهندس الذي ينشئ جسرا إنما يطبق القوانين التي وضعها عالم الفيزياء وعالم، الرياضيات، كما أن الطبيب الذي يمارس مهنة الطب يستنجد بالمعطيات التي خلص إليها البيولوجيا وعالم الكيمياء "[[46]](#footnote-46).

وعلى هذا فإن "اللسانيات التطبيقية، فتهتم بتطبيق مفاهيم اللسانيات، ونتائجها على عدد من المهام العلمية، ولا سيما تدريس اللغة "[[47]](#footnote-47).

فاللسانيات التطبيقية، هي فرع من فروع اللسانيات، يعني بدراسة اللغة من خلال المجتمع، لخدمة أهدافه اللغوية، وبتطبيق النظريات اللغوية، ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة، وتعليمها، كما يهتم بالتحليل التقابلي بين اللغات لاستفادة منه في تحسين ظروف تعلم اللغات وتدريسها.

وعلى الرغم من اختلاف توجهات المحاولين تعريف اللسانيات التطبيقية، إلا أن هناك اتفاق على أنه العلم القائم بين العلوم في سعيه إلى حل عدة مشاكل علمية مرتبطة باللغة من هذه العلوم نجد: علم اللغة النظري، علم التربية والدراسات القائمة حول تدريس اللغة الثانية.

أما عن فروع اللسانيات التطبيقية، فهي متعددة ومتباينة، فأي مشكلة لغوية تعد من أولى اهتمامات اللسانيات التطبيقية، حيث تسعى في إيجاد حل لها على أنها علم "ذو أنظمة علمية متعددة تستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية وفي وضع الحلول لها "[[48]](#footnote-48).

وما يؤكد تعدد فروع اللسانيات التطبيقية، هو تعدد المواضيع والقضايا، من مثل المواضيع الآتية: التعدد اللغوي، التخطيط اللغوي، علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة النفسي، علاج أمراض الكلام، الترجمة، المعجم، علم اللغة التقابلي، علم الحاسوبي، أنظمة الكتابة... "[[49]](#footnote-49).

تضاف لهذه الفروع فروع أخرى من الترجمة الآلية، وبحوث الاتصال، وتربية الصم والبكم... لكن يبقى المجال المسيطر في اللسانيات التطبيقية، هو الاهتمام باللغات تدريسا، وتطويرا، وتعليما، وتعود نشأة علم اللغة التطبيقي "باعتباره ميدانا مستقلا إلا منذ ثلاثين عاما على أن هذا المصطلح ظهر حوالي 1946م، حيث صار موضوع مستقلا في تعليم اللغة الأجنبية بجامعة ميتشجان، وقد كان متخصصا في تعليم الإنجليزية لغة أجنبية، تحت إشراف العالمين البارزين، تشارين فريز، وروبرت لادو، وقد شرع هذا المعهد يصدر مجلته المشهورة "تعلم اللغة –مجلة علم اللغة التطبيقي"، ثم أسست مدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة إدنبرة 1954، وبدأ هذا العلم ينتشر رويدا، في كثير من الجامعات العالمية، وذلك لأهمية وشدة الحاجة إليه، وفي عام 1964م، تأسس الإتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي "[[50]](#footnote-50).

ففي منتصف الستينيات، بدأ الباحثون يحسون بالحاجة إلى علم يضم في إطاره المشاكل العلمية المتعلقة باللغة، وهو نفسه علم اللسانيات التطبيقية، وتجدر الإشارة أن مفهوم اللسانيات التطبيقية تاريخيا لم يحدد على نحو دقيق، وواضح، إلا مع مستهل النصف الثاني من السبعينيات، على أنه يعيد تعريف نفسه حسب الهدف الذي يتعرض له.

ويعد عقد التسعينيات من القرن العشرين عقد ازدهار، حقل اللسانيات التطبيقية حيث أصبح بعض الشيء حقلا مستقلا عن اللسانيات النظرية، وأصبحت العديد من الجامعات تقدم برامج للدراسات العليا المتخصصة باللسانيات التطبيقية كما أصبح هناك العديد من المراكز والمنظمات التي تعنى بهذا الحقل، كالجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية، ومركز اللسانيات التطبيقية بالولايات المتحدة، وغيرها من المنظمات بأمريكا والمملكة المتحدة، أما عن علاقة اللسانيات التطبيقية بالعلوم الأخرى، فداخل مجال هذا العلم الواسع (اللسانيات التطبيقية) يتلقى عالم النفس، وعالم الاجتماع، وصانع المعاجم، والمخطط اللغوي... وآخرون عدة، ويعود ذلك لتناولها الظواهر اللغوية، وهي ذات اتصال وثيق بالنشاط المعرفي في علوم شتى، لكن هناك علوم تشكل المعين المعرفي الذي لا ينصب للسانيات التطبيقية ونذكر منها الآتي:

1. **علم اللغة:** ما يسمى كذلك بعلم اللغة العام، وعلم اللغة النظري، أو اللسانيات النظرية theoretical linguistic، وهو الذي يضم العلوم التي تتصل بمستويات الدرس اللساني نحو علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، أو التركيب، وعلم الدلالة، والتداول، وكذالك هو العلم الذي يهدف إلى دراسة اللسان الإنساني معتمدا منهجا "موضوعيا" للعلم، وهو ذو طابع تجريدي "إنه أصر منذ زمن البنيوية مع "دي سوسير "أن يكون درسه موجها للغة "في ذاتها ومن أجل ذاتها "[[51]](#footnote-51).

إن كل ما ينتجه علم اللغة النظري تستفيد منه تطبيقات اللسانيات التطبيقية، فمثلا تستفيد من نتائج نظريات اكتساب اللغة، ونظريات التعلم، مما يمكن معه افتراض أن صور وصف اللغة تشكل الأساس لجانب كبير من عملية تدريس اللغة، وفي هذا المجال بالخصوص يتلقى مجال علم اللسانيات التطبيقية، ومقابلتها النظرية.

1. **اللسانيات الاجتماعية:**

فاللسانيات الاجتماعية كحقل معرفي، يهتم بدراسة الظواهر اللغوية في علاقتها بالمجتمع من جهة، والظواهر الاجتماعية في علاقتها باللغة من جهة ثانية، فلا يمكن الحديث عن مجتمع بغض النظر عن الحديث عن لغة، فهو يؤثر فيها، كما أنها بدورها تتأثر بطبقاته، لان اللغة عامل أساسي في كل التنظيمات الأساسية للمجتمع "فلم تعد اللغة مجرد قوانين تحفظ تتولد عنها صور من التعبير اللغوي بل توظيف للمادة اللغوية في سياقاتها الاجتماعية الصحيحة "[[52]](#footnote-52).

كما أن علم اللغة الاجتماعي يساعد مجال التدريس بالتصورات التي تقدمها السياقات الاجتماعية.

**ج- اللسانيات النفسية:**

إن علم اللسانيات النفسية أو علم اللغة النفسي، يدرس العمليات العقلية للفهم، والإدراك، بأدوات مستقاة من اللسانيات العامة، وأخرى من علم النفس، وكيف أن استخدم اللغة يتأثر بعمليات عقلية، لأن الظاهرة اللغوية لا تنتج في معزل عن خلفية سيكولوجية تبنى عليها، فعلى الرغم من أن هذين المجالين مترابطان، فهما منفصلين علميا، وهذا ما أقر به محمد محمد يونس علي في كتابه "مدخل إلى اللسانيات "قائلا: "من الموضوعات التي يدرسها هذا العلم، كيفية اللغة، وإحداثها (إنتاجها) language produiduction وفهمها، ويسعى اللسانيون النفسيون، إلى التعرف على طبيعة محتوى المكونات الشخصية للقدرة اللغوية البشرية، واكتشاف الطرائق التي تربط بها المعرفة اللغوية، بالاستخدام الفعلي للغة [[53]](#footnote-53).

**د) علم التربية:**

علم التربية يمكن تعريفه بأنه، تطبيق "لعلم أصول التدريس"، والذي يعتبر تجمعا للأبحاث النظرية، والتطبيقية، والمتعلقة بعمليتي التعليم، والتعلم، والذي يتعامل مع عدد من فروع المعرفة مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع الفلسفة....[[54]](#footnote-54).

**و- تعليمية اللغات:**

إن التعليمية عامة، وتعليميات اللغات خاصة، أصبحت في الفكر اللساني المعاصر، من حيث أنها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستغلال العلمية، والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري، في ترقية طرائف تعليم اللغات للناطقين بها، ولغير الناطقين بها، ويعود ظهور مصطلح التعليمية في الفكر اللساني المعاصر إلى M.F.Makey، الذي بعث من جديد المصطلح القديم (Didactique ) للحديث عن المنوال التعليمي، والجدير بالذكر أن تعليمية اللغة، هي مجموع الخطابات التي أنتجت حول تعليم اللغات سواء تعلق الأمر بلغات المنشأ، أم اللغات الثانية، وقد نشأت في بدايتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات، ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة، طورت مجالات البحث في ديداكتيك (تعليمية اللغات)[[55]](#footnote-55)

# خلاصة المبحث:

بناء على ذلك فإن اللسانيات التطبيقية، تعتبر مجموعة من الامتدادات التي يمكن أن تطبق فيها مجموعة الأفكار والتصورات، التي تنتجها اللسانيات النظرية، واستثمار هذه المعطيات في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجيا، والتعليمية، من أجل تطوير طرائق تدريس تعلمها للناطقين بها، ولغير الناطقين بها.

## المبحث الثاني: تحديدات مفاهيمية: البيداغوجيا والديداكتيك والتعليم والتعلم

# تمهيد

إن الحديث عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يستدعي أن توجد بالضرورة موضوعات المادة التعليمية، من حيث البناء، والشكل والمضمون، وذلك اعتمدا على مجموعة من المفاهيم، وتأتي في مقدمتها: البيداغوجيا، والديداكتيك، والتعليم، والتعلم، المتصلة بنظرية التعليم والتعلم.

وهذا ما نسعى إليه في هذا المبحث، من خلال بلورة العديد من المفاهيم المرتبطة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمستثمرة للأسس التطبيقية التي تقدم نفس الغرض

# مفهوم البيداغوجيا pédagogique

يعود أصل كلمة "بيداغوجيا" إلى الإغريق، فهي مشتقة منpais وagein كلمتين إغريقيتين هما: الأولى تعني الطفل، والثانية تعني يقود، وكانت هذه الكلمة تطلق على العبد الذي يرافق الأطفال إلى المدرسة، ومع مر الزمان بدأت البيداغوجيا تتخذ دورا أكبر وأعمق، وكان أو ظهور علني للبيداغوجيا للمرة الأولى في قاموس le rebert 1985م، إلا أن الاستخدام الفعلي والعملي لها كان في القرن التاسع عشر الميلاد، إذا فالبيداغوجيا، هي الإستراتيجيات التي يقوم بها المدرس، كالإرشاد، والوصايا، والمفرقة، وتيسير طرق التعليم "[[56]](#footnote-56) وعلى هذا الأساس، فهي تعني كل نشاط يقوم به المدرس من أجل تنمية تعلم محدد لدى الغير، وتعطي لنشاط التدريس معناه، ودلالته، وأهدافه، في نطاق تعليم وتعلم اللغات فيها تحظى إستراتيجية التعليم بالنجاعة والفعالية، باعتبارها نظرية تطبيقية للتربية، تستمد مفاهيمها من علم النفس، وعلم الاجتماع...

وقد قام نولز بعقد مقارنة بين الإندراغوجيا والبيداغوجيا حسب الجدول الآتي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الصفة | البيداغوجيا | الأندراغوجيا |
| المعلم | تابع للمعلم فالمعلم يحدد ماذا ومتى وكيف سيؤخذ الموضوع ويختبر إذا تم تعلمه | يتكون التوجه نحو الاستقلالية وتكون مهمة المعلم |
| خبرة المتعلم | قليلة ولذلك تكون طرق التدريس توجهية | مصدر وفير للتعلم، لذلك تكون طرق التدريس نقاشية |
| الاستعداد للتعلم | يتعلم الأشخاص ما ألذي يتوقع منهم المجتمع تعلمه، لذلك تكون المناهج معيارية | يتعلم الأشخاص ما الذي بحاجة إليه، لذلك تكون معظم البرامج التعليمية حول الحياة  العلمية |
| توجهات التعلم | اكتساب جوهر المادة والمناهج مقسمة إلى المواضيع | تعلم الخبرات، يجب أن يستند على التجارب، حيث يكون اهتمام الأشخاص بالناحية التطبيقية للموضوع |

إلا أن نولز غير موقفه حول حدودية تطبيق الأندراغوجيا على الكبار فقط، واعتقد لاحقا بأن "البيداغوجيا، والاندراغوجيا، يمثلان سلسلة متواصلة متكاملة بين التعلم عن طريق توجيه المدرسين، وبين تعلم الطلاب الذاتي، وأنه يمكن تطبيق الأسلوبين على الكبار والصغار، بحد سواء بحسب أحوالهم "[[57]](#footnote-57).

# مفهوم الديداكتيك didactique

الديداكتيك لفظ قديم أصله من الكلمة اليونانية didaktikos، وتعني كل ما يخص بالتدريس، أو التعليم، ومن خلال التعاريف التي وضعت له في القواميس، كان معناه: "في التدريس أي فن التعليم، ومنذ ذلك الوقت أصبح مصطلح الديداكتيك، مرتبطا بالتعليم دون تحديد دقيق لوظيفته "[[58]](#footnote-58).

إن ديداكتيك اللغات ظهرت في بداياتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية، حيث انصب اهتمامها بطرائق تدريس اللغات، من حيث تعليمها، وتعلمها، فمن المعلوم أن الديداكتيك عبارة عن مجموعة من الخطابات المعتمدة على استراتيجيات معينة تتقاسمها العديد من العلوم والمجالات المعرفية، إلا أنها تحضر بقوة في المجال التعليمي.

إن الديداكتيك في علاقته مع اللسانيات التطبيقية فيما يخص تعليم اللغات، تشكل حلقة وصل تركيبية بين العلاقات المختلفة اللسانيات العامة، والسيكولوجيا، والسوسيوليجية، والبيداغوجيا، وانفتاحها على هذه الحقول دفع بها إلى الرقي في التعليم اللغات، وهذا ما يوضحه علي آيت أوشان في كتابه "اللسانيات والديداكتيك"

في الخطاطة الآتية[[59]](#footnote-59):

اللسانيات

السيكولوجيا

السوسيولوجا

البيداغوجيا

المنهج

الميتودولوجيا

ديداكتيك

البيداغوجيا

البيداغوجيا

الطرق

القسم الدراسي

# مفهوم التعليم enseignement

"هو التصميم المنظم المقصود للخبرة (الخبرات )، التي تساعد على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء، ويعني بإدارة التعلم التي يقودها عضو هيئة التدريس، عملية مقصودة ومخططة يقوم بها ويشرف عليها عضو هيئة التدريس داخل المؤسسة التعليمية، أو خارجها بقصد مساعدة المتعلمة على تحقيق أهداف ونواتج التعلم المستهدفة "

فهو على هذا الأساس نشاط تفاعلي بين المعلم و المتعلم، ويقدم عن طريقة الأول إلى الآخر مجموعة من اللغات والمهارات والقيم، والتجارب، اعتمادا على أساليب ومناهج بغية تحقيق هدف التعلم داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها، قصد مساعدة المتعلمين وللتعليم نوعان هما:

* التعليم النظامي (التقليدي): نعني به التعليم الذي يتلقاه المتعلمون في المدرسة، ويطلق عليه التعليم المدرسي، وهو المرتبط بالمدارس، والكليات، والجامعات، والمؤسسات التعليمية النظامية الأخرى.
* التعليم غير النظامي (الحر): التعليم غير النظامي، هو أقل انضباطا من إجراءات التعليم النظامي، فيه يقوم التربية، والتعليم، بإعداد مواد مبسطة لتعليم اللغات هو بناء المتعلم معرفيا، إذ يعد المحرك الأساس ومصور القياس في تطوير، ونماء معرفية بضوابط وقواعد اللغة الهدف.[[60]](#footnote-60)

وعلى هذا الأساس نخلص إلى أن التعليم عملية منظمة، يقوم بها المعلم، بهدف نقل المعارف المهارية، للتعليم، وأيضا من بين أهم وأبرز الأمور المهمة في حياتنا فالتعليم يتطور الإنسان فكريا، وعلميا، وحصاريا، ومن أحد الأساسيات للنهوض في المجتمع وتحسين مستوى ثقافته.

1. **مفهوم التعلم: apprentissage**

يعتبر التعلم إحدى القدرات الأساسية للإنسان التي تتجلى وتتطور من خلال النشاطات التي يقوم بها لاكتساب الخبرات التي تساعده في تحرير نفسه من الجهل، وإلى تشكيل، وتعديل، أو تغيير سلوكه، فالتعلم ضرورة للإنسان يكتسب من خلاله خصائصه الآدمية، ويساعد في تحقيق ذاته وكيانة "فهو نشاط ذاتي ينتقل به المتعلم من حال الطبيعة ( الفكر المتوحش ) إلى حال الثقافة= (الفكر الإنساني ) [[61]](#footnote-61).

بمعنى أن التعلم هو عملية تلقي المعرفة، والقيم، والمهارات، من خلال الدراسة أو الخبرات، أو التعليم، مما قد يؤدي إلى تغيير دائم في السلوك.

والفرق بين التعليم، والتعلم، أن التعلم مجهود شخصي، ونشاط ذاتي، يصدر عن المتعلم نفسه بمعونة المعلم، وإرشاده، بينها التعليم توجي لعملية التعلم وحفز المتعلم من التعلم.

ومما سبق ندرك أن كل من التعليم، والتعلم، يساهم في عملية نقل المعلومات من طرف إلى طرف آخر.

# خلاصة:

نخلص بالقول أن هذه المفاهيم التي تم ذكرها سلفا تساهم مجتمعة في ملامسة تطلع المتعلم، بغية الرفع من معرفته في هذا المجال، وفي تعليم اللغة العربية للناطقين بها، وللناطقين بغيرها، وأن تعليم اللغات عامة، والعربية خاصة يستوجب الخضوع لمجموعة من المنطلقات، والأسس النظرية، والتطبيقية.

## المبحث الثالث: المهارات اللغوية ودورها في التعليم والتعلم

# تقديم:

يعد تحديد المهارات اللغوية أساسيا في أي برنامج لتعليم اللغة سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين، لاعتبارها ضرورة ملحة لكل مثقف بوجه عام، وهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه الخصوص، ولا شك أن قدرة المعلم على توصيل ما لديه من علم، وإذ ما وقف على مدى تمكنه من هذه المهارات التي تجعله قادرة على التوصيل، فتعلم أي لغة من اللغات سواء كانت اللغة الأم أو لغة أجنبية، فهدفه هو أن يكتسب المتعلم القدرة على سماع اللغة، و التعرف على إطارها الصوتي الخاص بها، ويهدف كذلك إلى الحديث بها بطريقة سليمة، تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده والتواصل مع الآخرين، وكذلك يسعى إلى أن يكون قادرا على قراءتها وكتابتها، إذن ماذا يقصد بالمهارة؟ وما هي مكوناتها؟ وما هي أهم المهارات اللغوية التي ينبغي أن يكتسبها الدارس في تعليم العربية بلغات أخرى؟

# مفهوم المهارة:

في البداية سنقوم بتعريف المهارة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، فمن الناحية اللغوية، كما ورد في لسان العرب: "المهارة، الحذف في الشيء، والماهر الحاذف بكل عمل"[[62]](#footnote-62). وفي معجم الصحاح: أن المهارة: "الحذف في الشيء، وقد مهرت الشيء مهارة "[[63]](#footnote-63)

كما تبين من تعريفات أهل اللغة، أن المهارة ليست أي أداء يقوم به المتعلم، وإنها لا تتحقق إلا إذا اتسم أداؤه بعدد من القدرات العليا مثل: الحذف و الإجادة للشيء.

وهذا ما يجعلها نستنبط أن من شروط المهارة في اللغة: الحذف و الأداء الجيد الشيء من قبل المتعلم، كما تقتضي المهارة في اللغة أيضا، الشمول، فكل ما يتصل بالأداء لا بد أن يكون المتعلم متمكنا منه كما تستوجب الإتقان التام للعمل.

أما الناحية الاصطلاحية فهي التمكن من إنجاز مهمة بكيفية محددة وبدقة متناهية وسرعة في التنفيذ، وهي ليست درسا يحتوي على معلومات بمجرد إدراكها تتحقق المهارة، ولكنها تحتاج إلى تدريب وممارسة واكتساب الخبرات اللازمة.

**2-** أنواع المهارات:

إن المهارات اللغوية ترتبط فيما بينها ارتباطا عضويا، لذا لزم على معلمي اللغة أن يدربوا، على هذه المهارات في إطار تكاملي تعليمي، فعبرها يلج المتعلم ميدان تعليم أي لغة، فالتربية الحديثة ترى أن المهارات اللغوية تتمثل في المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة:

1. **مهارة الاستماع:**

تعد مهارة الاستماع أهم المهارات التواصلية الأربع، فهي أولها المكتسبة عند الإنسان في الوجود، لذا نجد دائما أن حاسة السمع تسبق الحواس الأخرى في الذكر الحكيم، ففي قوله تعالى: "ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع و البصر والفؤاد كل أولئك كان مسئولا"[[64]](#footnote-64). ولأهمية الاستماع نجد الله تعالى قد كرر ذكر السمع في القرن الكريم.

السمع لغة: حسن الأذن، مصدر سمع سمعا وسماعا، وهو ما وقر في الأذن من شيء تسمعه، نقول سمعه الخبر واسمعه إياه ورجل سماع: إذا كان كثير الاستماع لما يقال وينطق به "[[65]](#footnote-65).

فالسمع هو استقبال الصوت عن طريق الأذن والاستقبال يصاحبه تركيز ووعي، فأنت تسمع صوت السيارة، أو صوت التلفاز وأنت منشغل في عمل ما، وسمع عملية وظيفية تشير إلى صلاحية الأذن لاستقبال الأصوات، ولا يحتاج إلى مهارات خاصة، ولا تعليم لأنه فطري وليس مكتسبا. أما السماع فهو تلقي الأصوات بقصد وإرادة فهم وتحليل، وهو عملية يستدعي من المستمع انتباها مقصودا لما تتلقاه الأذن من الأصوات، وهو أعلى مرتبة لأن فيه تركيزا أكبر من الانتباه والإصغاء من أجل هدف محدد مثال على ذلك في قوله تعالى "إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"[[66]](#footnote-66) وبالنسبة للإنصات كما ورد في هذه الآية، فهو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل هدف محدد أو غرض يراد تحقيقه، و الفرق بين الإنصات والاستماع فرق في الدرجة، وليس في طبيعة الأداء لأن الإنصات استماع مستمر إن الاستماع قد يكون منقطعا.

"وبهذا يمكن القول أن الإنصات يتضمن استماعا وليس كل استماعا يتضمن إنصاتا "[[67]](#footnote-67).

يقول قدماء العرب في فضل الاستماع وأهمية: "تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام، فإنك أن تسمع وتعي أحوج منك إلى أن تتكلم "[[68]](#footnote-68).

بالإضافة أن للاستماع دوره في تنمية الملكة اللسانية و اللغوية، وهذا من أهم ما يحسب لابن خلدون التفاته إلى أن وسيلة اكتساب الملكة اللسانية هي السمع وهو ما يفهم من قوله: "السمع أبو الملكات اللسانية "[[69]](#footnote-69).

فالاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي، بصفة عامة، و البوابة الرئيسية للعلم، والتعلم، والاستماع ثلاثة أنواع وذلك حسب غرض المستمع تتمثل في:

* الاستماع بقصد الحصول على معلومة
* الاستماع بقصد الاستماع
* الاستماع بقصد التحليل و النقد

وفي مجال تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها، فمهارة الاستماع تشكل مادة خصبة لتدبير وفهم جوهر هاته اللغة بالصورة الإيحائية، إذ يشكل السمع أساسا لباقي المهارات الأخرى، لاسيما مهارة الحديث، إذ إن الذي يسمع جيدا يتكلم جيدا، كما أن الذي لا يسمع قد لا يتكلم على الإطلاق.

1. **مهارة المحداثة:**

تعد هذه المهارة من أهم المهارات اللغوية في العملية التواصلية، فهي نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهو الطرق الثاني من عملية الاتصال الشفوي، فإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم فإن الكلام وسيلة الإفهام... ويتسع الحديث عن الكلام ليشمل نطق الأصوات والمفردات والحوار والتعبير الشفوي "[[70]](#footnote-70).

فمهارة المحادثة أو الكلام هي الطرقة التي تمكن الفرد من التعامل مع غيره وتوصيل أفكاره وآرائه بصورة لغوية مناسبة، مستعينا في ذلك بالنطق الواضح واستخدام الصوت المناسب، وباعتبارها الشكل الرئيس للاتصال بين المدرس والمتعلم، ولهذا تعد أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها، وتتعدد المواقف التي تستخدم فيها المحادثة في حياة المتعلمين للغايات بعامة والعربية خاصة مما جعل تعليم الكلام والمحادثة، أمر أساسيا داخل الفصول الدراسة إذ تهدف إلى تمكين المتعلمين من اكتساب المهارات الخاصة بالحديث، والمناقشة، والقدرة على التعبير، وعرض المعلومات، وإمكانية تقديم نشاط الفكري.

فإذا كانت مهارة الاستماع تعد أساسية بالنسبة للمستمع، وتشكل أهم مهارة لديه، فإن مهارة المحادثة أو الكلام تعد في المقابل أهم مهارة بالنسبة للمتكلم نظرا لدورها المهم لتحقيق العملية التواصلية.

1. **مهارة القراءة:**

مهارة القراءة هي فعل بصري صوتي أو صامت، يستخدمه الإنسان لكي يفهم، ويعبر ويؤثر في الآخرين، وعملية عقلية يستخدم الإنسان عقله وخبراته السابقة في فهم وإدراك مغزى الرسالة التي تنتقل إليه فهي: ينبوع يمد الفرد –دائما- بالأفكار الغزيرة التي تشدد قواه العقلية وترهف مشاعره، فيصبح أكثر قدرة على مجابهة الحياة بما فيها من مصاعب وعقبات، وبهذه القراءة يستطيع الفرد أن يحل مشاكله اليومية التي تعترضه وتقف حجر عثرة في سبيل نجاحه، وهي وسيلة تعين الإنسان على الاستفادة من آراء وخبرة جميع المفكرين من جميع الشعوب وجميع الأجيال[[71]](#footnote-71).وللقراءة نوعان وهما[[72]](#footnote-72):

* **القراءة الجهرية:**

وهي تحويل الرموز الكتابية إلى رموز صوتية منطوقة

* مزاياها:
* ضبط الحركات في أواخر الكلمات
* الوقف المناسب
* تمثيل المعاني وتغيير الصوت
* كشف عيوب القارئ
* إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة
* **القراءة الصامتة:**

وهي القراءة التي لا يصاحبها نطق مسموع، وتعتمد على الإدراك البصري الذي يترجم إلى وعي ذهني مباشر دون نطق

* مزاياها:
* لا ينشغل فيها القارئ بالنطق
* تساعد على تحصيل المعرفة
* زيادة الثروة اللغوية
* تربية الذهن على التأمل والتركيز

وبهذا تكون مهارة القراءة بالنسبة للوافدين على تعلم اللغة العربية بوابة نحو المعرفة، ومعززة لقدرات المتعلمين، من خلال النقاش، وتبادل الأفكار، بالرغم من أن مهارة القراءة تتطلب تقنيات تربوية مدروسة لإعداد المتعلمين إعدادا سليما.

1. **مهارة الكتابة:**

لا يمكن تعليم مهارة الكتابة، إلا بعد أن نكون قد تعلمنا مهارات الاستماع، والمحادثة، والقراءة، فمهارة القراءة، هي وسيلة (وسيط) إرسال يوظفه الإنسان في نقل آراءه، ومن أهم وسائل الاتصال الإنساني بل يمكن القول، أنها إحدى النتاجات الرئيسية التي نسعى إلى تحقيقها من خلال تعليم اللغة العربية، فهي عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرمز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع، وقد ذكر ابن خلدون في مقدمة (1984م) "بأن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية، وهو رسوم وأشكال حرفية على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس "[[73]](#footnote-73).

وفي نفس الوقت فمهارة الكتابة، عملية معقدة، فهي في ذاتها كفاءة، أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في تتابع وتحقيق، ثم تنقيع الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط، وتعميق التفكير.

وهذا ما يجعل مهارة الكتابة، تكتسي أهمية في مجال التعليم، حيث يتطلع الدارس للغة العربية إلى القدرة على أن يكتب بها، فهي تساعد الدارس على التقاط المفردات، والتراكيب، واستخدامها، كما أنها تسهم كثيرا في تعميق وتوحيد مهارات اللغة الأخرى، كالاستماع، والحديث، والقراءة، ومن هنا نستطيع أن نقول أن ممارسة الكتابة بشكل فعال، واستفادة منها كمهارة لغوية أمر يستطيع به المتعلم ممارسة المهارات الأخرى، والسيطرة عليها.

# خلاصة المبحث:

نخلص بالقول إن هذه المهارات الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، تمثل الأهداف الأساسية في تعليم اللغات، والتي يسعى كل معلم لتحقيقها للمتعلمين، فتعلم أي لغة من اللغات سواء كانت اللغة الأم، أم لغة أجنبية، وإما هدفه أن يكتسب المتعلم القدرة على سماع اللغة والتعرف على إطارها الصوتي الخاص بها، والحديث بها بطريقة سليمة تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده، والتواصل مع أبناء تلك اللغة الخاصة، والقدرة على قراءتها وكتابتها، غير أن المهارة تختلف في مستوى أدائها من فرد إلى فرد آخر.

## خاتمة:

نلخص إلى أن مجال تعليم اللغات عموما، واللغة العربية خصوصا، يندرج بصفة عامة ضمن حقل اللسانيات، وبالتالي فالبحث في هذا المجال هو في الحقيقة بحث في اللسانيات التطبيقية، التي تحاول الإستفادة قدر الإمكان من نتائج اللسانيات النظرية، ومحاولة استثمارها في اللغات عموما، واللغة العربية على وجه الخصوص، وذلك لا يتم إلا بالاعتماد على مجموعة من المناهج، والطرائق، فتطبيق النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغات يقتضي تحديد الحاجيات البيداغوجيا، وذلك بتوضيح الغايات، والأهداف من جهة، وتدليل الصعوبات من جهة ثانية.

## فهرس المصادر والمراجع

**المراجع العربية**

**القرأن الكريم، رواية ورش، عن نافع، مطبعة الثريا، دمشق،1430 هـ.**

**ابن خلدون، "المقدمة "، تحقيق، درويش الجويدي، المكتبة العصرية صيدا، لبنان**

**ابن فارس " الصاحبي في فقه اللغة " دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت 1997**

**ابن منظور، " لسان العرب"،،دار إحياء التراث العربي، الجزء 2، بيروت،1418**

**أبو الفتح عثمان ابن جني" الخصائص "، تحقيق الدكتور محمد علي النجار،الجزء الآول، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت**

**أبو بكر محمد الأنباري " كتاب الأضداد "، المحقق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية 1407**

**أبو منصور الثعالبي "فقه اللغة وأسرار اللغة العربية " الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا 1420**

**أحمد الحامدي، " التعبير الشفوي و تعلم اللغة العربية"، دراسة سيكولسانية في السلك الأول من التعليم الأساسي، مراجعة خالد المير، سلسلة التكوين التربوي، طبعة 2000 الدار البيضاء**

**أحمد المتوكل،"المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي"، الأصول و الامتداد، الطبعة الاولى، الفصل الأول، دار الأمان الرباط، 2006**

**أحمد أوزي، "المعجم الموسوعي لعلوم التربية "، مجلد علوم التربية، الرباط**

**أحمد فخري هاني، "مجلة شبكة العلوم النفسية العربية"، العدد 24، خريف 2009**

**أحمد مومن "اللسانيات: النشأة والتطور " ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية 2005**

**أحمد مومن "اللسانيات: النشأة والتطور"، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.**

**أنور الجندي، "اللغة العربية بين حمائها وخصومها"، مطبعة الرسالة، القاهرة**

**جلال الدين السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، تحقيق محمد جاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمد أبو فضل إبراهيم، الجزء الثاني، دار التراث، بدرون تاريخ، القاهرة.**

**الجوهري، معجم "الصحاح "، الطبعة الأولى، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان2005**

**الحسن اللحية، "التربية وعلم النفس التربوي نظريات ونماذج تطبيقية" الطبعة الأولى، دار الحرف للنشر والتوزيع**

**خالد بن عبد الكريم بسندي، "محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي"، المصطلحات وتمنهج: نقد رؤية)، المملكة العربية السعودية، الرياض، العدد الثالث، خريف 1409 /2008**

**رشيد أحمد طعيمة، ومحود كامل الناقة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1427/2006**

**سامية جباري "اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات "، جامعة الجزائر**

**السيد محمود، "طرائق تدريس اللغة العربية"، دمشق1988**

**شارل بوتون (د.ت) "اللسانيات التطبيقية "، ترجمة الدكتور قاسم المقداد ومحمد رياض المصري شارل بوتون (د.ت) "اللسانيات التطبيقية "، ترجمة الدكتور قاسم المقداد ومحمد رياض المصري**

**عبد الراجحي،"علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية "، دار المعرفة الجامعية / ط 2000**

**عبد الراجحي، "فقه اللغة في كتب العربية"، دار النهضة العربية، بيروت، 1972**

**عبد الرحمان بودراع " اللغة بين الخطاب العلمي و الخطاب التعليمي"، مجلة الموقف العدد 8، 1988**

**عبد الرحمان صالح، أثر اللسانيات في النصوص بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد الرابع، الجزائر 1973/1974**

**عبد القادر الفاسي الفهري، " اللسانيات و اللغة العربية "، نماذج تركيبية ودلالية، المعرفة اللسانية، أبحاث ونماذج،الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، (1988)**

**عبد اللطيف فرابي، "خطاب اللسانيات في التربية حول الأصول اللسانية للديداكتبكا اللغات "، مجلة ديداكتيكا، العدد الثالث، دجنير 1992**

**عبد الله غزلان، "قضايا في اللغة الطبيعية وتاريخ الفكر "(نظرية حتى عند سيبويه )، سلسة البحوث والدراسات في اللغة الطبيعية، وتاريخ الفكر، ط، الأولى**

**عبد المنعم سيد العال، "طرق تدريس اللغة العربية "، مكتبة عربي**

**عبد المنعم سيد عبد العال، "طرق تدريس اللغة العربية "، الطبعة الأولى، دار غريب للنشر والتوزيع،1993**

**عبد الوهاب صديقي، "مجلة الدراسات اللغوية والأدبية " العدد الثاني، السنة الثانية**

**علي آيت أوشن، "اللسانيات والديداكتيك"، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة المدرسية، الطبعة الأولى، دار الثقافة، مطبعة النجاح، الدار البيضاء.**

**عمر أوكان، "مقال حول اللسانيات وتعليم اللغات وزارة التربية الوطنية"، الرباط مأخوذة من أعمال ندوة. تعليم اللغات، نظريات ومناهج وتطبيقات، سلسلة الندوات 15 منشورات جامعة مولاي إسماعيل كلية الآداب. والعلوم الإنسانية، مكناس.**

**الفيروزابادي، قاموس "المحيط "، الطبعة** **الثامنة، مؤسسة الرسالة،، بيروت - لبنان، 1426 هـ - 2005 م، بيروت - لبنان، 1426 هـ - 2005**

**المجلات**

**محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، "متن الاجرومية في علم اللغة العربية "، تحقيق الدكتور سمير طه مجذ وب، دار التبيان للطباعة والنشر، بيروت**

**محمد حسين الصغير، التجديد في دراسات الدكتور الجواري، العراق، مطبعة المرجع العراقي**

**محمد محمد يونس علي، "مدخل الى اللسانيات "، الطبعة الأولى، توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية**

**محمود أحمد السيد، "اللسانيات وتعليم اللغة"،سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة دار المعارف للطباعة والنشر سوسة، تونس**

**محمود أحمد السيد، "اللغة تدريسها واكتسابها"، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 1409هـ/1988**

**مذكور أحمد علي، "التربية وثقافة التكنولوجيا"، القاهرة، مصر**

**مصطفى الغلاييني، "جامع الدروس العربية "، موسوعة في ثلاثة أجزاء**

**مصطفى غلفان، "اللسانيات البنيوية "، منهجيات واتجاهات، الطبعة الأولى، دار النشر، بيروت**

**المعاجم**

**ميشال زكرياء، الألسنية (علم اللغة الحديث): المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان**

**مقالات إلكترونية**

**تعليم، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،** [**https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85#.D8.A7.D9.84.D8.AA.D8.B9.D9.84.D9.8A.D9.85\_.D8.A7.D9.84.D9.86.D8.B8.D8.A7.D9.85.D9.8A\_.28.D8.A7.D9.84.D8.AA.D9.82.D9.84.D9.8A.D8.AF.D9.8A.29**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85#.D8.A7.D9.84.D8.AA.D8.B9.D9.84.D9.8A.D9.85_.D8.A7.D9.84.D9.86.D8.B8.D8.A7.D9.85.D9.8A_.28.D8.A7.D9.84.D8.AA.D9.82.D9.84.D9.8A.D8.AF.D9.8A.29)

**تعريف الإعراب وعلاماته وأنواعه، شبكة ضفاف لعلوم اللغة العربية: http://www.dhifaaf.com/vb/showthread.php?t=11108**

**علم التربية، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9**

**المهارات اللغوية، doc ، ص: 24 \_ 25، cpsfiles.jazanu.edu.sa/Documents/المهارات\_1.doc**

**المراجع الأجنبية**

**F.de Saussure, cours de linguistique général (paris:Payot,1968)**

**Nerriam , et al(2007) learning actulthoad ; acomprehensive guide p**

## مسرد المصطلحات

|  |  |
| --- | --- |
| اللسانيات | linguistique |
| اللسانيات التطبيقية | **Linguistique appliquée** |
| تطبيق | **appliquée** |
| تعليم | **enseignement** |
| تعلم | **apprentissage** |
| الديداكتيك | **didactique** |
| البيداغوجيا | **pédagogique** |
| إنتاج اللغة | **La production des langues** |
| النحو | **grammaire** |
| تعليمية اللغات | **Didactique des langues** |
| البنية | **structure** |
| القدرة | **preferance** |
| التعريب | **localisation** |
| الأندراغوجيا | **andragogie** |
| المهارة | **La compétence** |
| الاستماع | **écouter** |
| المحادثة | **conversation** |
| القراءة | **lecture** |
| الكتابة | **écriture** |
| اللغة | **langague** |
| أصوات | **Votes** |
| اللسانيات النظرية | **Linguistique théorique** |

## فهرس الموضوعات

[اللسانات التطبيقية وتعلم اللغة العربية 3](#_Toc496430757)

[مقدمة: 3](#_Toc496430758)

[الفصل الأول: اللسانيات تعليم وتعلم اللغات 5](#_Toc496430759)

[المبحث الأول: اللغة تعريف وتحديد 5](#_Toc496430760)

[تمهيد: 5](#_Toc496430761)

[خلاصة المبحث: 11](#_Toc496430762)

[**المبحث الثاني: في خصائص اللغة العربية ومميزاتها** 12](#_Toc496430763)

[تمهيد: 12](#_Toc496430764)

[في خصائص اللغة العربية 12](#_Toc496430765)

[مميزاتها 13](#_Toc496430766)

[خلاصة المبحث: 16](#_Toc496430767)

[المبحث الثالث: دور اللسانيات في خدمة اللغة العربية 17](#_Toc496430768)

[تمهيد: 17](#_Toc496430769)

[في علاقة اللسانيات بتعليم اللغات 17](#_Toc496430770)

[خلاصة المبحث: 20](#_Toc496430771)

[المبحث الأول: اللسانيات التطبيقية المفهوم والفروع وعلاقتها بالعلوم الأخرى 22](#_Toc496430772)

[تمهيد: 22](#_Toc496430773)

[نظرة في المفهوم 22](#_Toc496430774)

[خلاصة المبحث: 26](#_Toc496430775)

[المبحث الثاني: تحديدات مفاهيمية: البيداغوجيا والديداكتيك والتعليم والتعلم 27](#_Toc496430776)

[تمهيد 27](#_Toc496430777)

[مفهوم البيداغوجيا pédagogique 27](#_Toc496430778)

[مفهوم الديداكتيك didactique 28](#_Toc496430779)

[مفهوم التعليم enseignement 29](#_Toc496430780)

[خلاصة: 30](#_Toc496430781)

[المبحث الثالث: المهارات اللغوية ودورها في التعليم والتعلم 31](#_Toc496430782)

[تقديم: 31](#_Toc496430783)

[مفهوم المهارة: 31](#_Toc496430784)

[خلاصة المبحث: 35](#_Toc496430785)

[خاتمة: 36](#_Toc496430786)

[فهرس المصادر والمراجع 37](#_Toc496430787)

[مسرد المصطلحات 41](#_Toc496430788)

[فهرس الموضوعات 42](#_Toc496430789)

1. ابن منظور" لسان العرب"،،دار إحياء التراث العربي، الجزء 2، بيروت،1418،ص:300. [↑](#footnote-ref-1)
2. محمود أحمد السيد، "اللغة تدريسها واكتسابها"، دار الفيصل الثقافية، الرياض 1409ه، ص:11. [↑](#footnote-ref-2)
3. سورة مريم، الآية: 97. [↑](#footnote-ref-3)
4. سورة الشعراء، الآية: 1995. [↑](#footnote-ref-4)
5. أبو الفتح عثمان ابن جني" الخصائص "، تحقيق الدكتور محمد علي النجار،الجزء الآول، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت،ص:33. [↑](#footnote-ref-5)
6. مصطفى الغلاييني، "جامع الدروس العربية "، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ص : 7. [↑](#footnote-ref-6)
7. محمد بن محمد بن داود الصنهاجي،" متن الاجرومية في علم اللغة العربية "، تحقيق الدكتور سمير طه مجذوب، دار التبيان للطباعة والنشر، بيروت ص: 44. [↑](#footnote-ref-7)
8. مصطفى الغلاييني، "جامع الدروس العربية"، ص :7. [↑](#footnote-ref-8)
9. عبد الله غزلان، "قضايا في اللغة الطبيعية وتاريخ الفكر "(نظرية حتى عند سيبويه )، سلسة البحوث والدراسات في اللغة الطبيعية، وتاريخ الفكر، ط، الأولى، ص: 18. [↑](#footnote-ref-9)
10. عبد الله غزلان، "قضايا في اللغة الطبيعية وتاريخ الفكر"، ص:19. [↑](#footnote-ref-10)
11. نفسه، ص: 21/22. [↑](#footnote-ref-11)
12. عبد الراجحي، "فقه اللغة في كتب العربية"، ص: 71-72. [↑](#footnote-ref-12)
13. نفسه، ص: 74. [↑](#footnote-ref-13)
14. جلال الدين السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، تحقيق محمد جاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمد أبو فضل إبراهيم، ص: 7-8. [↑](#footnote-ref-14)
15. ابن خلدون، "المقدمة "، تحقيق، درويش الجويدي، المكتبة العصرية صيدا، لبنان، ص : 545. [↑](#footnote-ref-15)
16. عبد القادر الفاسي الفهري، " اللسانيات و اللغة العربية "،نماذج تركيبية ودلالية، المعرفة اللسانية، أبحاث ونماذج،الطبعة الآولى، دار توبقال للنشر، (1988)، ص:42-43. [↑](#footnote-ref-16)
17. محمد محمد يونس علي، "مدخل الى اللسانيات "، الطبعة الأولى، توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، ص : 26، أخذ عن، F.de Saussure, cours de linguistique général (paris :Payot,1968),p.32 [↑](#footnote-ref-17)
18. مصطفى غلفان، "اللسانيات البنيوية "، منهجيات واتجاهات، الطبعة الأولى، دار النشر، بيروت، ص: 156. [↑](#footnote-ref-18)
19. أحمد مومن "اللسانيات : النشأة والتطور " ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية 2005. ن ص: 209. [↑](#footnote-ref-19)
20. ميشال زكرياء، الألسنية (علم اللغة الحديث) : المبادئ والآعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (بيروت، لبنان )، 1983، ص : 40. [↑](#footnote-ref-20)
21. عبد القادر الفاسي الفهري، "اللسانيات واللغة العربية " نماذج تركيبية ودلالية، الكتاب الأول، دار توبقال للنشر،الدار البيضاء، المغرب (1988)، ص: 45. [↑](#footnote-ref-21)
22. عبد القادر الفاسي الفهري : " الللسانيات و اللغة العربية "، ص: 46. [↑](#footnote-ref-22)
23. أندري مارتينه،(1967) ص 20 نقلا عن ميشال زكريا "بحوث ألسنية عربية "ص عبد القادر الفاسي الفهري 61. [↑](#footnote-ref-23)
24. أحمد المتوكل،" المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي"، الأصول و الامتداد، طبعة 1-2006 الفصل الأول، دار الأمان الرباط ص: 20/21. [↑](#footnote-ref-24)
25. ذ.مذكور أحمد علي،"التربية و ثقافة التكنولوجيا"،القاهرة/مصر،ص،182 [↑](#footnote-ref-25)
26. أنور الجندي، "اللغة العربية بين حمائها وخصومها"، مطبعة الرسالة، القاهرة، ص: 25 [↑](#footnote-ref-26)
27. السيد محمود، "طرائق تدريس اللغة العربية"، دمشق1988، ص: 202،203 [↑](#footnote-ref-27)
28. عبد القادر الفاسي الفهري،" اللسانيات واللغة العربية"، نماذج تركيبية ودلالية، الكتاب الأول، دار توبقال للنشر 1985، ص: 56. [↑](#footnote-ref-28)
29. ابن فارس " الصاحبي في فقه اللغة " دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت 1997 ص: 161. [↑](#footnote-ref-29)
30. تعريف الإعراب وعلاماته وأنواعه، شبكة ضفاف لعلوم اللغة العربية: http://www.dhifaaf.com/vb/showthread.php?t=11108 [↑](#footnote-ref-30)
31. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور " لسان العرب " الطبعة الثالثة 1414 دار صادر بيروت ص: 184 . [↑](#footnote-ref-31)
32. ابن جني " الخصائص " الجزء الأول، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية ص: 67 68 . [↑](#footnote-ref-32)
33. أبو بكر محمد الأنباري " كتاب الأضداد " المحقق أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية 1407 ص: 11. [↑](#footnote-ref-33)
34. أبو منصور الثعالبي "فقه اللغة وأسرار اللغة العربية " الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا 1420 ص: 205. [↑](#footnote-ref-34)
35. عبد المنعم سيد العال " طرق تدريس اللغة العربية " مكتبة عربي 13، ص: 47. [↑](#footnote-ref-35)
36. .12محمود أحمد السيد،"اللسانيات وتعليم اللغة"،سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة دار المعارف للطباعة و النشر سوسة، تونس،ص:11. [↑](#footnote-ref-36)
37. عبد الرحمان بودراع " اللغة بين الخطاب العلمي و الخطاب التعليمي" مجلة الموقف العدد 8، 1988 ص: 93. [↑](#footnote-ref-37)
38. عبد الوهاب صديقي "مجلة الدراسات اللغوية والأدبية " العدد الثاني، السنة الثانية، ص: 24 . [↑](#footnote-ref-38)
39. عبد اللطيف فرابي، "خطاب اللسانيات في التربية حول الأصول اللسانية للديداكتبكا اللغات " مجلة ديداكتيكا، العدد 3 دجنير 1992، ص: 40 [↑](#footnote-ref-39)
40. أحمد الحامدي، " التعبير الشفوي و تعلم اللغة العربية"، دراسة سيكولسانية في السلك الأول من التعليم الأساسي مراجعة خالد المير سلسلة التكوين التربوي، 11 طبعة 2000 الدار البيضاء، ص: 12. [↑](#footnote-ref-40)
41. لعبد الوهاب صديقي، "مجلة الدراسات اللغوية والأدبية"، العدد الثاني، السنة الثانية، ص: 21. [↑](#footnote-ref-41)
42. الفيروزابادي قاموس "المحيط "، 2008، ص: 991 [↑](#footnote-ref-42)
43. عبد الراجحي،"علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية "، دار المعرفة الجامعية / ط 2000، ص:8-10 [↑](#footnote-ref-43)
44. شارل بوتون (د.ت) "اللسانيات التطبيقية "، ترجمة الدكتور قاسم المقداد ومحمد رياض المصري، ص: 9 [↑](#footnote-ref-44)
45. عبد الراجحي، "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية"، دار المعرفة الجامعية، ط2000، ص:8-10 [↑](#footnote-ref-45)
46. بوتون شارل (د.ت) "اللسانيات التطبيقية"، ترجمة الدكتور قاسم المقداد ومحمد رياض المصري، ص: 9 [↑](#footnote-ref-46)
47. محمد محمد يونس علي، "مدخل إلى اللسانيات " الطبعة الأولى دار الكتب الوطنية / بنغازي، ليبيا، ص: 15 [↑](#footnote-ref-47)
48. عبده الراجحي، "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية"، ص: 13 [↑](#footnote-ref-48)
49. نفسه ن ص: 9 [↑](#footnote-ref-49)
50. عبد الراجحي : "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية" ص: 8-12 [↑](#footnote-ref-50)
51. de sousoure,(1956) cours in general linguistics, london p : 232 نقلا عن عبد الراجحي (1995 ) علم اللغة التطبيقية تعليم العربية "، ص: 28 [↑](#footnote-ref-51)
52. نفسه، ص33 [↑](#footnote-ref-52)
53. محمد محمد يونس علي، "مدخل للسانية اللسانيات"، ص:21 [↑](#footnote-ref-53)
54. علم التربية، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9 [↑](#footnote-ref-54)
55. ذ. سامية جباري "اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات "جامعة الجزائر ص: 97-98-99 [↑](#footnote-ref-55)
56. الحسن الحية، "التربية وعلم النفس التربوي نظريات ونماذج تطبيقية" الطبعة الأولى دار الحرف للنشر و التوزيع، ص: 42 [↑](#footnote-ref-56)
57. Nerriam , et al(2007) learning actulthoad ; acomprehensive guide p :87 [↑](#footnote-ref-57)
58. احمد أوزي "المعجم الموسوعي لعلوم التربية "، مجلد علوم التربية، الرباط، 2006، ص: 140 [↑](#footnote-ref-58)
59. علي آيت أوشن، "اللسانيات والديداكتيك" نموذج النحو الوظيفي من المعرفة المدرسية، الطبعة الأولى، دار الثقافة، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ص: 71 [↑](#footnote-ref-59)
60. تعليم، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85#.D8.A7.D9.84.D8.AA.D8.B9.D9.84.D9.8A.D9.85\_.D8.A7.D9.84.D9.86.D8.B8.D8.A7.D9.85.D9.8A\_.28.D8.A7.D9.84.D8.AA.D9.82.D9.84.D9.8A.D8.AF.D9.8A.29 [↑](#footnote-ref-60)
61. عمر اوكان، "مقال حول اللسانيات وتعليم اللغات وزارة التربية الوطنية"، الرباط مأخودة من أعمال ندوة تعليم اللغات، نظريات ومناهج وتطبيقات، سلسلة الندوات 15 منشورات جامعة مولاي إسماعيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، ص: 67 [↑](#footnote-ref-61)
62. إبن منظور الإفريقي "لسان العرب : دار صادر ن بيروت الطبعة الأولى الجزء،15 سنة 2000، ص: 142 [↑](#footnote-ref-62)
63. الإمام إسماعيل بن حمام الجوهري ن معجم الصحاح "الطبعة الأولى دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، سنة 2005، ص:1007 [↑](#footnote-ref-63)
64. سورة الإسراء : الآية 36 [↑](#footnote-ref-64)
65. ابن منظور الإفريقي لسان العرب دار الطبعة الأولى ج8، ص: 126 [↑](#footnote-ref-65)
66. سورة الاعراف، الآية 204 [↑](#footnote-ref-66)
67. أحمد فخري هاني "مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد 24، خريف 2009، ص: 178 [↑](#footnote-ref-67)
68. نفسه، ص: 178 [↑](#footnote-ref-68)
69. عبد الرحمان ابن خلدون "المقدمة "دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، بيروت، ص: 556 [↑](#footnote-ref-69)
70. رشيد احمد طعيمة، ومحود كامل الناقة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة 1427/2006م، ص: 62 [↑](#footnote-ref-70)
71. عبد المنعم سيد عبد العال، "طرق تدريس اللغة العربية "، ص: 48 [↑](#footnote-ref-71)
72. المهارات اللغوية، doc ، ص: 24 \_ 25، cpsfiles.jazanu.edu.sa/Docu**ment**s/المهارات\_1.doc [↑](#footnote-ref-72)
73. عبد الرحمان ابن خلدون "المقدمة " دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، بيروت، ص: 417 [↑](#footnote-ref-73)